الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي

جامعة الشهيد حمّه لخضر - الوادي
Université Echahid Hamma Lakhdar - El-Oued

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الموضوع :

السياق و دوره في التوجيه الدلالي للتضاد في النص القرآني

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللّسان

إعداد الطالبة :

صباح منصور

إشراف الأستاذة :

سلاف بعزيز

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الصفة	الجامعة
أ.سلاف بعزيز	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د.سليم سعداني	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
د.هناء سعداني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية : 1438/1437هـ – 2016 /2017 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ الزمر 73

و قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ ﴾ مريم 82

شكر وعرفان

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ ابراهيم 07

الشكر لله أولا عز وجل ، الذي أنار لي الدرب وفتح لي أبواب العلم وأمدني بالصبر والإرادة،والصلاة والسلام على مُحَمَّد نبيه ورسوله.

أتقدم بخالص الشكر والعرفان ووافر التقدير والاحترام لأستاذتي الكريمة والوفية "**سلاف بعزيز**" التي تكرمت بالإشراف على هذه المذكرة ،فكانت نعم الموجهة والمرشدة والنصوحة فلكي مني أستاذتي الغالية أسمى عبارات التقدير والامتنان ودمت نورا يضيء دربنا على أمل أن نجتمع مجددا مع بحث علمي آخر بإذن المولى العلي القدير.

كما أوجه شكري إلى أعضاء لجنة المناقشة لتحملها عناء قراءة هذه المذكرة .

وشكر خاص إلى الوالدين والإخوة وابنتي تسنيم ،على تقديمهم لي يد المساعدة.

مقدمة

يعد القرآن الكريم كتاب الله المعجز، ورسالته الخالدة، وآياته الباقية، تنزلت آياته بلسان عربي مبين، فاستمد منه أصحاب كل علم علمهم، واجتهد العلماء في تفسيره وفهم معانيه التي تضفي عليها بعض الظواهر اللغوية نوعا من الغموض واللبس في تحديد دلالتها، ومن بين هذه الظواهر اللغوية ما يعرف بالتضاد.

وثمة قواعد مهمة للكشف عن فحوى هذه الظواهر اللغوية في النص القرآني، جاء ذكرها في تطبيقات أهل العلم عند شرحهم ومحاولة فهمهم لها، ومن تلك القواعد: اعتبار دلالة السياق في دراسة معاني القرآن الكريم.

وعليه كان للسياق الدور في تفسير النصوص القرآنية ومقاصد الشريعة الإسلامية، مما استوجب علينا الوقوف على الدلالات المقصودة في بعض الألفاظ المتضادة في المدونة القرآنية، من خلال الاعتماد على السياق، من هنا انبثق موضوع هذه المذكرة الموسومة ب:"**السياق ودوره في التوجيه الدلالي للتضاد في النص القرآني**".

ومن هنا نطرح الإشكال الآتي:

- كيف يؤثر السياق في معرفة دلالة الألفاظ المتضادة في النص القرآني؟.

وتندرج تحت هذا الإشكال الرئيسي أسئلة فرعية:

- ما المقصود بالسياق، وما أنواعه؟

- ما مفهوم ظاهرة التضاد في اللغة العربية؟

- أين تتجلي علاقة السياق بظاهرة التضاد في النص القرآني؟

ولقد تضافرت مجموعة من الأسباب الداعية لاختيار هذا الموضوع لعل أهمها:

- الرغبة في دراسية معاني النص القرآني وما يتعلق به من ظواهر لغوية.

- توضيح دور السياق في إدراك معاني النصوص الشرعية.

- إثبات وجود ظاهرة التضاد في النظم القرآني.

- قلة الدراسات التي تربط بين السياق والتضاد من خلال النص القرآني.

- كون موضوع السياق ودلالته من بين مواضيع بحوث مضت في مقياس علم الدلالة مما ترك في نفسي الميل والرغبة للبحث في هذا الموضوع وما يتعلق به من ظواهر لغوية وتوضيح معانيها.

وتقف وراء هذه الدراسة أهداف منها:

- إثبات أهمية السياق في الدراسات اللغوية القديمة واعتمادهم عليه في الشرح والتفسير.

- الوقوف على الألفاظ المتضادة في القرآن ورصدها.

- إسقاط الجانب النظري من السياق على بعض الألفاظ المتضادة في القرآن واستنتاج دلالتها واقتضى موضوعي اعتماد المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع المعلومات في الجانب النظري و رصد الألفاظ المتضادة في القرآن والأخذ بآراء بعض المفسرين حسب ما جاء في سياق هذه الألفاظ المتضادة وتحليلها واستنتاج معانيها من خلال السياق الذي وردت فيه.

أما الدراسات التي تناولت دراسة الألفاظ المتضادة واستنتاج دلالتها من خلال السياق لم يتسن لي الوقوف على مثل هذه الدراسة لكن وجدت مواضيع مشابهة منها:

- ✓ الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم، إعداد سلمى حسن البدوي رسالة لنيل درجة الماجستير في الآداب، جامعة الخرطوم، 2006.
- ✓ الاضداد في القرآن الكريم عند المفسرين، مُحَمَّد الدوسري، رسالة ماجستير، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1430هـ.
- ✓ دلالة السياق، ردة الله الطلحي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في علم اللغة، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، 1418هـ.

وفرضت طبيعة الموضوع وتحقيق الأهداف المرجوة، أن اتبع في هذه الدراسة خطة تضمنت فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي تسبقهما مقدمة وتتلوهما خاتمة.

فالفصل النظري كان بعنوان:" السياق والتضاد " قسمته إلى جزئيين ففي الأول خصصت الحديث عن السياق من خلال التعريف به وكيف تناوله العرب القدامى كذلك السياق في النظرية اللسانية الحديثة وأنواعه وأركانه.

وفي الجانب الثاني تناولت حقيقة التضاد في اللغة والاصطلاح وأسباب وقوعه ورأي العلماء فيه وأنواعه وكذلك جمعت بين السياق ودلالة الأضداد.

أما الفصل التطبيقي فقد عنونته بـ" الألفاظ المتضاد في القرآن الكريم و أثر السياق في توجيه دلالتها " وقمت فيه بتقديم قائمة الألفاظ المتضادة حسب ما وردت في كتب العلماء كقطرب وابن الأنباري وأحمد مختار عمر ثم اخترت بعضا من الألفاظ المتضادة لتكون أنموذجا في تحديد دلالتها من خلال سياق الحال والسياق اللغوي بحسب ما ورد من تفسيرات لهذه الألفاظ من طرف علماء التفسير وترجيح معناها.

ولأجل إثراء الفكر والوصول إلى المبتغى استعنت بقائمة من المصادر والمراجع أهمها:

- ✓ القرآن الكريم.
- ✓ كتب التفسير: منها:
  - الإمام القاضي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن.
  - مُحَمَّد على الصابوني، صفوة التفاسير.
  - الطبري، تفسير الطبري.
  - مُحَمَّد على طه الدرة، تفسير القرآن وإعرابه وبيانه.

بالإضافة إلى العديد من المراجع المهمة التي اعتمدت عليها في الجانب النظري أهمها :

- أحمد مختار عمر ، علم الدلالة .
- هادي نهر ، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي .
- فايز الداية ، علم الدلالة العربي .
- عبد الكريم حسن جبل ، في علم الدلالة .

وهذه الدراسة كغيرها من الدراسات التي لا تخلو من بعض الصعوبات، وأهم الصعوبات التي واجهتني، كون هذا الموضوع يتعلق بالقرآن الكريم، وبالتالي صعوبة التعامل مع لغة القرآن وإثبات وجهة نظري حول دلالة التضاد.

ولا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذة الموقرة **سلاف بعزيز** التي كان لها الفضل بالإشراف على موضوع مذكرتي فلك مني أستاذتي جزيل الشكر، وأدامك الله مصباحا ينير درب كل طالب علم.

ويبقي هذا ما هو إلا عمل إنساني، فإن أخطأت فمن نفسي والشيطان وإن أصبت فمن الله، وعلى الله توكلت وإله أنيب.

الفصل النظري:

السياق والتضاد

تمهيد:

إن التمعن الدقيق في ملابسات النصوص القرآنية والإبداعية البشرية أدى بعلماء العرب القدامى إلى اكتشاف العديد من الظواهر اللغوية وإثباتها، فمن بين تلك الظواهر ظاهرة "التضاد"

فاستعمال هذه الألفاظ يؤدي إلى ظاهرة الاحتمال الدلالي، حين يتردد السامع بين معنيين متضادين فيحصل اللبس.

فكان السياق هو الداعم الأساس في توجيه المعنى لهذه الألفاظ.

فماذا يقصد بالسياق والتضاد ؟ وما دور السياق في جلاء معنى التضاد ؟

أولاً : حد السيّاق .

1- السيّاق في اللّغة والاصطلاح .

1-1 تعريف السيّاق لغةً :

* ورد عن الخليل **بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ)**: << سَوَقَ ،سُقْتُه ،سوقًا ،ورأيتهُ يسوقُ سياقًا أي ينزع نزعاً يعني الموت ، والسيّاق لكل شجرة وإنسان وطائر ، وامرأة سوقا أي تارّة الساقين ذات شَعَر ،والمصدر السَّوَقُ ،قال :قُبٌّ من التّعْدَاءِ حُقْبٌ في سَوَقْ.>>[1]

* وقال **ابن فارس (ت395هـ)** :<<السين والواو والقاف أصلٌ واحد وهو حدُّ الشيء،يقال : ساقَ ،يَسُوقُهُ ،سوقًا>>[2].

* أما **الراغب الأصفهاني(ت425هـ)** قال :<< ساق :يسوقُ الإبل جَلْبُها وطَرْدُها ،يقال سُقته فانساقَ ،وسقْت المهْرَ إلى المرأةِ وذلك أن مهورهم كانتِ الإبَل .

وقوله تعالى (**إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ المَسَاقْ**) القيامة /30 . نحو قوله (**وَإِنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى**) النجم/ 42 . وقوله (**سَائِقٌ وَشَهِيدْ**) ق/21 .أي ملك سوقه وآخر شهيد عليه وله >>[3].

*وجاء في أساس البلاغة **للزمخشري(ت538هـ)**:<<...ومن المجاز :ساق الله إليه خيرًا ،وساق إليها المهر، وساقت الريح السحاب ... والمحتضر سيوق سِياقًا، وفلان في ساقة العسكر: في آخره ،وهو جمع سائق كقاده في قائد ، وهو بين يسوقه ويقاوده وتساوقت الإبل :تتابعت وهو يسوق الحديث أحسن سياق ،وهذا الكلام مساقة إلى كذا وجئتك بالحديث على سوقه :على سرده...وقامت الحرب على ساقها ،وكشف الأمر عن ساقه ...>>[4].

---

[1] كتاب العين،تح :مهدي المخزومي ،إبراهيم السامرائي ،ج5،ص190.

[2] مقاييس اللغة ، تح: عبد السلام هارون ،ط1،ج3 ، 1366 هـ ، ص 117.

[3] المفردات في غريب القرآن ، مكتبة نزار مصطفى الباز،ج1،ص329،328.

[4] أساس البلاغة ،ط1، دار إحياء التراث العربي ، بيروت 1422هـ/2001م، ص200.

* كما ورد عن **ابن منظور(ت711هـ)** :<< سوق :السوق معروف ساق الإبل وغيرها سيوقها سوقًا سياقًا ،وهو سائِقٌ وسوَّاقٌ ،شدَّد للمبالغة ، قال الخطم القيسي، ويقال لأبي زغبة الخارجي :

قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ بِسَوَّاقٍ حُطَمْ.

وقوله تعالى:{وَجَاءَتْ كُلُ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيْدٌ.}، قيل في التفسير :سائِقٌ يسوقها إلى محشرها وشهيد يشْهَدُ عليها بعملها ،وقيل الشهيد هو عملها نفسه، وأساقَها وانساقها فانساقت ، و المساوقة، المتابعة ،والسيّاق :المهر>>[1].

ومن خلال تقديم بعض المفاهيم اللغوية لمختلف اللغويين القدامى نستنتج أن السيّاق في اللغة له عدّة معاني منها المهر ونزع الروح والمتابعة ،وأسلوب الكلام والانقياد والاتصال والتواصل .

1-2 السيّاق في الاصطلاح:

لم يرِد تعريفًا للسياق عند الأقدمين مع أنهم يصرحون ويعملون به ،ولكي يتضّح لنا تعريف السيّاق سوف ننظر في تعامل العلماء القدامى مع هذا المصطلح :

*فأول من استخدم هذا اللفظ **الإمام الشافعي (ت204هـ)** حين عقد بابًا في الرسالة اسماه : **(باب الصنف يبيّن سياقه معناه)**[2].

وهنا لم يقدم تعريفًا بل ذكر أمثلة لبيان المعنى من خلال السيّاق.

[1] لسان العرب ط1،دار صادر ، بيروت ،ج 10، ص.166

[2] الرسالة ؛تح احمد محمّد شاكر ،ط1،مطبعة مصطفى البابي ،مصر ،1358هـ /1940م،ص62.

*وذكر **ابن جني (ت329هـ)** نماذج غير صريحة للسيّاق كقوله:<< من أنّ المحذوف من اللفظ إذا دلّت الدلالة عليه كان بمنزلة الملفوظ به ألا تَرَ أن الخبر لما جاء مثنى دلّ على أن المخبر عنه مثنى كذلك ...>>[1].

نجد أن **ابن جني** يشير إلى السيّاق ودوره في الكشف عن المحذوف من الكلام فهو على وعي بالسيّاق اللغوي .

***قال الجرجاني(ت 421هـ)** :<<فقد اتضح إذًا اتضاحًا لا يدع للشكّ مجالاً أن الألفاظ لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة ، ولا من حيث هي كلمة مفردة و أنّ الألفاظ تثبت لها الفضيلة وخلافها في ملائمة معنى اللفظة التي تليها أو ما أشبه ذلك مما لا تعلّق له بصريح اللفظ>>[2].

وبّين أهمية السيّاق الذي ترد فيه العبارة :<< فالتراكيب يحصل استحسان الكلمة وقبولها، أو رفضها، والكلمة في السيّاق تتعلق بما يجاورها فلا نظم في الكلم حتى يعلّق بعضها بعضًا ،ويبني بعضها على بعض ويجعل هذا بسبب من تلك وهذا بمراعاة أحكام النّحو ومعانيه ،والاختيار الدقيق في التعلّق ...>> .[3]

من خلال هذه المقولة لصاحب نظرية النّظم نجده يؤكد على أهمية السيّاق اللغوي الذي ترد فيه العبارة من خلال الربط بين النّحو والمعنى .

*وقال **ابن دقيق العيد (ت702هـ)**:<< أمّا السيّاق والقرائن فإنها الدّالة على مراد المتكلم من كلامه،وهي المرشدة إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات>>[4]. أَكَّدَ ابن دقيق إلى أن السيّاق هو العنصر الأساسي في إزالة الغموض عن الكلام وانه السبيل إلى تحديد المحتمل .

---

[1] الخصائص ،تح :مُحَمَّد علي النجار ،ط1،عالم الكتب ،لبنان ج ،2006،ص 206

[2] دلائل الاعجاز ، ط3 ، دار الكتب العربي ، بيروت ، 1999 م ، ص 54 .

[3] صالح بالعيد ، نظرية النظم ، ط1 ، دار هومة ، الجزائر ، 2004م ، ص 128 .

[4] إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام ،تح: أحمد شاكر؛ط2؛عالم الكتب 1407هـ،ج3،ص156.

*أما **الزركشي (ت794هـ)** فقال: << ليكن محطّ نظر المفسر مراعاة نُظُم الكلام الذي سِيقُ له ،وأن خالف أصل الوضع اللغوي ثبوت التجوز ،ولهذا ترى صاحب الكشّاف، يجعل الذي سِيق له الكلام معتمدًا حتى كأنّ غيره مطروح>>[1] .

يوضّح **الزركشي** في قولهّ أنه على المفسر الأخذ بعين الاعتبار تراكيب الكلام أو ما يعرف بالقرائن أثناء التفسير لما له من أهمية في إيضاح المدلول.

* وذهب **السجلماسي(ت1214هـ)** في تعريفه للسياق: << ربط القول بغرض مقصود على القصد الأول>>[2] .

أي أنه ربط القول بغرض مقصود أوضح من القصد الأول، ومنه فالنّص يحمل معنيين أحدهما أولى من الآخر لارتباطه بالسيّاق .

اتضح من مختلف أقوال العلماء القدامى أنهم على وعي بالسيّاق وأهميته في إبانه الدلالة والتفسير والإفادة منه في فهم النصوص إلاّ أنه لم يكن مصطلحًا قائمًا بذاته آنذاك .

2- السيّاق في التراث العربي :

2-1 السياق عند اللغويين:

لقد تطور مدلول كلمة السياق من الدلالة على مجرد فعل السوق إلى الدلالة على كيفية هذا السوق وظروفه، وما يصاحبه وما يجري عليه أسلوبه وهو المعنى الذي تدل عليه كلمة السياق، أي أنها أطلقت في البداية على سوق الأشياء المادية كالإبل وغيرها، ثم تطور مدلول اللفظة بعد ذلك لتطلق على الكلام ويقصد بها إذ أطلقت على الكلام خاصة، الإيراد والتأدية والسرد والمجرى والأسلوب ذلك أن الدلالة الظاهرة للفظ قد لا تكون عين الدلالة التي أرادها المتكلم إن تفهم من كلامه ومن

[1] البرهان في علوم القرآن ،تح : مُحَمَّد ابو الفضل ايراهيم ، ط1 ، دار المعرفة ، بيروت ،139 هـ ، ج1،ص 165

[2] المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح : علاء الغازي ، ط1 ، مكتبة المعارف ، 1401 هـ ، ص 188 .

هنا وجدنا قسم كبير من أعمال اللغويين قديما انصب على التنبيه إلى هذه القضية وأن دلالة الكلام ليست بالضرورة ما يدل عليه ظاهر لفظه[1].

فعند المعجميين القدماء تعددت وسائل تحديدهم للمعنى ولعل من أهمها:

- التفسير بالمغايرة، وأكثر ما يكون التعبير عنها باللفظ لنقيض أو الضد أو الخلاف.
- التفسير بالترجمة، ويكون بشرح المعنى بالكلمة أو كلمات باللغة نفسها أو من لغة أخرى.
- التفسير بالمصاحبة وهو ما يصحب الكلمة من الكلمات وهي جزء من معناها الأساسي.
- التفسير بالسياق، سواء أكان ذلك لغويا أم مقاميا [2].

و يظهر من خلال الوسائل السابقة أن السياق عنصر مهم من عناصر تحديد المعنى عند المعجميين،والذي يتصفح بعض المعاجم " لا يجد شروحا للألفاظ وتباينا لمعانيها إلا من خلال الأمثلة السياقية من القرآن أو الحديث أو الأمثال والأشعار، وعلى هذا نقول أن المعاجم نفسها لا تقوم إلا على شواهد تبين معنى اللفظ من السياق. " [3]

2-2 السياق عند النحويين:

كانت جهود النحاة الأوائل منصبة على تعليم القواعد وتلقينها للمتعربين يسهل عليهم التمكن من اللغة العربية، والدراسة الدلالية في مرحلة التأسيس لم تكن ذات أهمية وأن وجد هناك حديث عن المعنى فإنما هو عن معنى الأبواب النحوية كالفاعل ونائبه والمفعول والحال والتمييز والبدل والمبتدأ...الخ.

وهذه المعاني تحرسها قرائن صوتية كالعلامة الإعرابية ونغمة الكلام، أو صرفية كالبينة الصرفية والمطابقة والرابط والأداة، أو تركيبية كالنظام والرتبة، ومعنى هذا أن للأبواب النحوية وظائف تكشف عنها

[1]. ينظر: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، بيت الحكمة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012م، ص77.

[2]. عبد الله درويش، المعاجم العربية، الفصلية، ط1،مكة المكرمة، 1406هـ، ص102.

[3]. محمد نور الدين المنجد، الإشراك اللفظي في القرآن . بين النظرية والتطبيق، ط1،دار الفكر، دمشق، 1999م، ص40.

القرائن أو بعبارة أخرى معان وظيفية للقرائن المستمدة من الأصوات والصرف، والمماثلة في التركيب والسياق.[1]

وكتاب **سيبويه**: يمثل مظهرا من مظاهر اهتمام اللغويين بالسياق لبيان مجرى الكلام، فاللغة عند سيبويه لم تكتنف عن ملابسات استعمالها، ومقياس اللغة عنده يستمد من معطيات النظام الداخلي للبناء اللغوي، كما يستمد من معطيات السياق الاجتماعي الذي يكتنف الاستعمال اللغوي. [2]

وما ذهب إليه عبده الراجحي هو رأي وجيه إذا لا يمكن نفي جانب المعنى عن النحو بحال من الأحوال وحتى إذا افترضنا جدلا أن النحو العربي قد نشأ في البداية إثر حادثة معينة أبرزت خطورة اللحن في قراءة القرآن، فإن النحاة رأو فيه بعد ذلك وسيلة فعالة في ضبط الفهم وسلامة المعنى فكثيرا من النحاة يحولون على المعنى ولو كان يخالف ظاهرة اللفظ وقد يخالف أحيانا بعض القوالب التي وضعها النحاة أنفسهم وهنا كانوا يستهدفون السياق لاستيضاح المعنى،[3]

يقول **السيوطي**: "...وصناعة النحو قد تكون فيها ألفاظ مطابقة للمعاني وقد تكون مخالفة لها إذا فهم السامع المراد فيقع الإسناد في اللفظ إلى شيء وهي في المعنى إلى شيء آخر إذا علم المخاطب غرض المتكلم، وكانت الفائدة في كلتا الحالتين واحدة."[4]

وعليه: فهناك تواصل بين النحو والمعنى وذلك من خلال الاستدلال بالمعنى على وجوه الإعراب، وكذا اختيار وجه دون غيره وكذلك الكشف عن دلالة الأوضاع النحوية وتعليل الأحكام.

[1] ينظر: تمام حسان، الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، ط1،عالم الكتب، القاهرة، 2000م، ص291.

[2]. نهاد الموسى، نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1980م، ص92.

[3] . ينظر: مسعود بدوخة، السياق والدلالة، ص88.

[4] . نقلا عن: نفس المرجع، نفس الصفحة.

2-3 السياق عند البلاغيين:

لقد شكل مفهوم السياق في الأعمال البلاغية المحور الرئيسي الذي وجه الدراسات التي نشأت في ظل الإعجاز القرآني فتمحورت الدراسات السياقية بشكل خاص حول سياق الحال أو القرائن المقالية و المقامية[1].

حيث تتضح عناية البلاغيين بالسياق من عباراتهم المشهورة "لكل مقام مقال"[2] أو العبارة الأخرى "مراعاة مقتضى الحال"[3].

وفي تعقيب **أبي هلال العسكري** على كلام العتابي نفسه يقول: "وقال العتابي: كل ما أفهمك حاجته فهو بليغ وإنما عن إني أفهمك حاجته بالألفاظ الحسنة و العبارة النيرة فهو بليغ "[4].

وبذلك يشير العسكري إلى الجانب الجمالي وأنه لا يمكن فصله عن جانب الدلالة في البلاغة العربية، ومنذ بداية الكتابة نجده يعرف البلاغة بأنها: كل ما تبلغ به المعنى قلب السامع فتمكنه في نفسه كتمكنك في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن، فجمع بين الجانب الدلالي والجانب الجمالي، وذلك أن الكلام إذا كانت عبارته رثة ومعرضة خلقا لم يسمى بليغا وإن كان مفهوم المعنى مكشوف المغزى[5]

وظاهر ما يفهم من جملة العتابي في تعريف البلاغة ـ وقد حذر منه الجاحظ والعسكري ـ يبدو أن هناك ناصرة فاكتفى من البلاغة بجانب الدلالة والمعنى، ولكن هذا الرأي ضعيف السند ـ برأي

[1] ـ صلاح الدين زرال، الظاهرة الدلالية، ط1، الدر العربية للعلوم ناشرون، لبنان،2008م، ص435.

[2] ـ كمال بشر، علم اللغة الاجتماعي، ط3 ،دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، ، 1997م، ص99.

[3] ـ القزويني، الإيضاح في علم اللغة، شرح وتعليق: مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 1993م، ج1، ص 43.

[4] ـ الصناعتين، تح: مُحَمَّد علي الني حاري، مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، 1986م، ص11.

[5] ـ المصدر نفسه، ص10.

الجاحظ . لأن من زعم أن البلاغة أنْ يكون السامع يفهم المعنى، القائل جعل الفصاحة واللكنة والخطأ والصواب والإغلاق والإبانة والملحون والمعرب كله سواء.

فاستقر مفهوم البلاغة على أنها الاختيار الأمثل للمعطيات اللغوية من جانب المستعمل للغة، بالنظر إلى الإمكانيات اللانهائية التي تنتجها اللغة في جميع مستوياتها الصوتي، والمعجمي والصرفي والتركيبي، فالتوسع في معرفة العربية لا يكفي دون الإلمام بوجوه الاستعمال لها ولا يعني العلم بالألفاظ متخيرها و رديئها، إن لم ينصف إليه معرفة المقامات وما يصلح في كل واحد منها من الكلام... ولا شك أن المقام يقصد به كل ما يحيط بالموفق الكلامي من ظروف وملابسات وهو ما يعرف الآن بسياق الحال لدى الغربيين، ففكرة المقام كانت محور أعمال البلاغيين، فالعسكري يؤكد على مراعاة حال المخاطبين وظروف الخطاب ومكانته كل فريق منهم على قدر طبقتهم وقوتهم في المنطق.[1]

من خلال ما تم ذكره نستنتج أن علماء البلاغة أولوا اهتماما بالغا بالسياق اللفظي وبالسياق المقامي؛ ففي السياق اللفظي مثلا كانت عنايتهم به واضحة من خلال دراسة التراكيب أو النظم وأثره في تحديد المعنى المقصود في سياق الحال من خلال عبارتهم المشهورة " لكل مقام مقال".

2-4 السياق عند المفسرين:

يلخص مفهوم السياق عند المفسرين في النقاط الآتية:

ألا يغفل عن بعضه في تفسير البعض.

ألا يغفل عن السُنة في تفسيره.

أن يعرف أسباب نزول الآيات.

أن يعرف النظام الاجتماعي عند العرب.[2]

[1] . نقلا عن: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، ص 101 . 103.

[2] . تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، مكتبة الثقافة الدار البيضاء، 1995م، ص348.

فالمفسرون كانوا أكثر تنبها لدور السياق في تفسير القرآن الكريم وصرحوا به في كثير من الأحيان.

ومن هذا المنطلق كان السياق عند المفسرين ،. هو الامتناع عن الأخذ بظاهر المعنى الذي يتبادر لأول وهْلة فكانوا يعدلون عن ظاهر المعنى إلى معنى آخر يتماشى مع السياق وقد يكون هذا بفعل التطور الدلالي، حيث تتطور دلالة الألفاظ لتدل على معنى يخالف دلالتها الأصلية التي ارتبطت بها عند الوضع الأول.

فالسياق هو الذي يحول الدلالة الظاهرة إلى دلالة أخرى وهي المقصودة فقد يدل الظاهر اللغوي على المعنى إلا أنه يكون ناقصا بالنسبة لواقع المعنى الحقيقي.[1]

ومنه فعلماء التفسير كان لهم طريقا واضحًا في تفسير القرآن، فقد بين بعضهم دور الصوت والكلمة والظروف المحيطة بالنص وغيرها من هذه العناصر التي لها الدور الفعال في تحديد المعنى العام الدلالي للنص القرآني.

[1]. نقلا عن: مسعود بودوخة، السياق والدلالة، ص 127 . 128.

2-5 السياق عند الأصوليين:

لقد تفطن الأصوليون إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية لا بد فيها من ملاحظة السياقين، اللفظي والحالي للوقوف على طبيعة النص دلاليا ،وقد استعمل بعضهم مصطلح السياق في وقت مبكر كما هو واضح عند الإمام الشافعي ﷺ،واهتموا كذلك بدراسة القرائن الحالية المتمثلة بأسباب النزول والمواقف الملابسة لنصوص الحديث الشريف .[1]

وقد أكد **الغزالي(ت505هـ)** أن هناك ألفاظا لا تفهم إلا بإشارة الكلام وفحواه ، وهي خمسة أضرب منها ما دلالته اقتضاء، ومنها ما دلالته دلالة إشارة ، أو فحوى الكلام ، أو دلالة سياق الكلام، أو دلالة الخطاب أو المفهوم.[2]

وقد استعمل الغزالي مصطلح السياق في أكثر من موضع وجعله ضربا من ضروب الدلالة سماه دلالة سياق الكلام ، وقصد به فهم غير المنطوق بدلالة سياق الكلام ومقصوده .[3]

وقد حدد **ابن قيم الجوزية (ت751 هـ)** بعض الوظائف التي يؤديها السياق في بيان الدلالة لكونه من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم ومن هذه القرائن ، أن السياق يرشد إلى تبيين المحتمل ويخصص العام ويقيد المطلق وأنه يرشد إلى تنوع الدلالة.[4]

فالأصوليين نظروا إلى السياق باعتباره أحد موضحات الدلالة، فيكون السياق لديهم هو الموجه للمعنى ففهم النصوص الشرعية من القرآن والسنة وتوجيه دلالتها متوقف في كثير من الأحيان على ما يحيط بها من عناصر سياقية تحيط بالموقف الكلامي.

---

[1] . هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،ط1، دار الأمل للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1427هـ/ 2004م،ص 274.

[2] . ينظر: المستصفى من علم الأصول، تح: محمد بن سليمان الأشقر، ط1،مؤسسة الرسالة، لبنان، 1997م، ج2، ص223-225.

[3] . هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي،ص 276

[4] . بدائع الفنون ، تح: هشام عطا ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة الكرمة،1416 هـ /1696م ، ص 815.

3- السيّاق في النظريات اللّسانية الحديثة :

وقد أشار **فرديناند دو سوسير**(F-de Saussure) إلى مفهوم السيّاق اللغوي بأن الكلمة، <<...لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق بها أو لكليهما معًا..>>[1].

وعرف السيّاق بعد هذه الإشارة من **دو سوسير** تطوراً في الدراسات الغربية ولا سيما في مدرسة لندن التي اشتهرت بما يسمى (المنهج السياقي؛ أو ما يسمى المنهج العلمي).

*وكان زعيم هذا الاتجاه **فيرث** الذي وضع تأكيدًا كبيرًا على الوظيفة الاجتماعية للغة، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو "استعمالها في اللغة". أو "الطريقة التي تستعمل بها" أو "الدور الذي تؤديه".

وبهذا يصرح **فيرث** بأن المعنى لا ينكشف إلاّ من خلال تسييق الوحدة اللغوية ،أي وضعها في سياقات مختلفة ويقول أصحاب هذه النّظرية في شرح وجهة نظرهم :<< معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة وحدات أخرى، وإنّ معاني هذه الوحدّات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلاّ بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها >> ومن أجل تركيزهم على السيّاقات اللغوية التي تردّ فيها الكلمة وأهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى نفوا أن يكون الطريق إلى معنى الكلمة هو رؤية المشار إليه ، أو وصفه أو تعريفه .

1- دروس في اللسانيات العامة ،تح :يوسف غازي ،مجيد نصر ،المؤسسة الجزائرية للطباعة ،الجزائر 1996،ص149.

وعلى هذا فدراسة معاني الكلمات تتطلب تحليلاً للسيّاقات والمواقف التي ترد فيها، حتى ما كان منها غير لغوي، ومعنى الكلمة –على هذا – يتعدد تبعًا لتعدد السيّاقات التي تقع فيها أو بعبارة أخرى تبعًا لتوزعها اللغوي>>[1].

وأوضح **فيرث** مفهوم السيّاق من خلال التتابع الشكلي للمفردات بالإقتران مثل <<إقتران كلمة " بقرة " بالفعل "يحلب " إذ أن جزءًا من معنى " البقر " يتجلى من خلال هذه التتابعات مثل "هم يحلبون البقر " و"تنتج البقرة حليبا " وهكذا يبدو أن هناك معادلة بين معنى الكلمة ومجموعة السيّاقات اللفظية فكلمة " الطيور يمكن أن تملأ الفراغ في الجمل التالية : " تزقزق ...صباحًا" و"تفرخ ..في فصل الصيف " وبالفعل فان وقوع هذه الكلمة في هذه السيّاقات المختلفة، يبيّن بوضوح معناها اللغوي ...>>[2].

* والسيّاق في النظرية التوزيعية التي يتزعمها **هاريس**" على أشكال منها : السيّاقات المتعادلة هنا ينبغي الإشارة إلى أن هذا النوع من السيّاقات تشترك دلاليًا فمثالها "قلمي " و "دفتري" في عبارة "هذا قلمي " و "هذا دفتري" .

ونلاحظ أن السيّاق مشترك هنا بين القلم والدفتر ، ولذا فانه يمكننا أن نقول عن هاتين العبارتين الوحدتين اللغويتين إنهما تنتميان إلى طبقة توزيعية واحدة ،وأنهما متعادلتان[3].

ومنها السياقات المتكاملة ، هي من السيّاقات التي لا يمكن الاستغناء عن تراكيبها المستخدمة لفظيًا، فمثالها "أخذت قلمي " و "كتبت على دفتري "ونلاحظ أن الوحدتين اللّغويتين "قلمي" و" دفتري" لا تشتركان في سيّاق واحد وإنّما تدخلان في سيّاقين يتكاملان لسانيا ومن الأشكال أيضا السيّاقات المشتركة جزئيًا وهي من الصيغ القريبة من حيث الارتباط الدلالي ويمكن الاكتفاء بواحدة

[1] أحمد مختار عمر ،علم الدلالة ،ط1 عالم الكتب ، بيروت ؛1985، ص69.68.

[2] أحمد مؤمن ،اللسانيات النشأة والتطور ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2002م ،ص242.

[3] منذر العياشي ، اللسانيات والدلالة " الكلمة " ط،،1مركز الإنماء الحضاري ، سوريا ،1996م ، ص137.

برغم اتحاد السيّاق فمثالها "شيء" و"أحد" في جمل "لَمْ أَرَ أحدًا" "لَمْ أَرَ شيئًا" "لا يوجد أحد لا يوجد شيء " ."أحد لم يأت؛ شيء لم يأت" .

فالسيّاقات التي ترد فيها هاتان الوحدتان، تعد من منظور توزيعي متعادلة جزئيًا، كما نلاحظ أنهما تنتميان في الأمثلة المذكورة إلى طبقة توزيعية واحدة[1].

*أما عند السلوكيين فاللغة تحولت إلى عاملين أساسين :المثير السلوكي والاستجابة للمثير وابرز هؤلاء السلوكيين **بلومفيلد** وقد ذهب إلى أن الشكل اللغوي هو الموقف الذي يلفظ فيه المتكلم والاستجابة التي يحدثها في السامع، وبعبارة أخرى يمكننا استنباط معنى الكلمة من خلال السيّاق الذي ترد فيه ، وأن المعنى يقبل التحويل إلى سيّاق يمكن مشاهدته ..[2]

*ومن جهة أخرى فالنّظرية التوليدية للدلاليات ؛تميز بين السيّاق اللساني والسيّاق المقامي وهي إذ تفعل ذلك، توّكل إلى نفسها مهمة البحث في السيّاق اللساني ، أي في الجملة بوصفها سيّاقا للكلمة ، وتهمل السيّاق المقامي ،تهمل المحيط الخارجي غير اللغوي للمعبر عنه ...[3]

[1] منذر العياشي :اللسانيات والدلالة "الكلمة " ؛ص137

[2] أحمد مؤمن :اللسانيات النشأة والتطور ؛ص244.

[3] منذر العياشي، اللسانيات و الدلالة ،ص204.

4- السيّاق أنماطه و أركانه .

4-1 أنماط السّياق

4-1-1 السيّاق اللغوي :

فالسيّاق اللغوي :هو حصيلة استعمال الكلمة داخل نظام الجملة متجاورة وكلمات أخرى ،مما يكسبها معنى خاصًا محددًا .

ويشار في هذا الصدد إلى أنّ السيّاق اللغوي يوضّح كثيراً من العلاقات الدلالية عندما يستخدم مقياسًا لبيان الترادف أو الاشتراك أو العموم أو الخصوص أو الفروق ، ونحو ذلك .

فالمعنى الذي يقدمه المعجم عادة هو معنى متعدّد وعام ويتصّف بالاحتمال ، على حين أن المعنى الذي يقدمه السيّاق – ولا سيما السيّاق اللغوي – هو معنى معيّن له حدود واضحة وسمات محدّدة غير قابلة للتعدّد أو الاشتراك أو التعميم .

فعندما ترد كلمة (عين) في العربية – وهي من المشترك – في سيّاقات لغوية متعدّدة يتبيّن للدارس ما تحمله من معانٍ مختلفة باختلاف كل سيّاق ترد فيه .إنّ كل سيّاقٍ آتٍ ترد فيه كلمة (عين) يقدّم معنى واحدًا تتجه إليه الأفهام وتترك ما سواه ؛فلا يقع أي اشتراك في السيّاق، فقولنا :

-عين الطفل تؤلمه : العين هنا هي الباصرة .

- في الجبل عين جارية: العين هنا هي عين الماء .

- هذا عين للعدو : العين هنا الجاسوس .

- العين الساحرة وسيلة لمعرفة الطارق : العين تدل على منظار حديث يركّب في الباب .

– ذاك الرجل عين من الأعيان : العين هنا السيّد في قومه[1].

فالسيّاق اللغوي يشرف على تغيير دلالة الكلمة تبعًا لتغيير يمس التركيب اللغوي ؛كالتقديم والتأخير في عناصر الجملة ؛ فقولنا "زيد أتمّ قراءة الكتاب " ، تختلف دلالتها اللغوية عن جملة :"قراءة الكتاب أتمها زيد "[2].

4-1-2 السيّاق العاطفي :

هو السيّاق الذي يتولى الكشف عن المعنى في الوجدان ، ويختلف من شخص إلى آخ ر[3] .

وغالبًا ما يعتمد هذا النوع من السياق على طبيعة المتكلم ،فالكلام هو السبيل الواضح لإبراز عاطفة المتكلم ،فينعكس على أدائه وتعبيره فيبين نوع الدلالة قوة وضعفا وانفعالا، فإذا هذا السيّاق (يحدد درجة الوقوف والضعف في أفعال المتكلم بما يقتضي تأكيدًا أو مبالغة أو اعتدالاً)[4].

والسيّاق العاطفي فهو يحدد دلالة الصيغة أو التركيب من معيار قوة أو ضعف الانفعال ،فالبرغم من اشتراك وحدتين لغويتين في أصل المعنى إلاّ أن دلالتها تختلف، مثل ذلك الفرق بين دلالة الكلمتين ،(اغتال) و(قتل)، بالإضافة إلى القيم الاجتماعية التي تحددها الكلمتان فهناك إشارة إلى درجة العاطفة والانفعال التي تصاحب الفعل، فإذا كان الأول يدل على أن المغتال ذو مكانة اجتماعية عالية ، وأن الاغتيال كان لدوافع سياسية ، فإن الفعل الثاني يحمل دلالات مختلفة عن الأول وهي دلالات تشير إلى أن القتل قد يكون بوحشية وأن آلة القتل قد تختلف عن آلة الاغتيال فضلًا على أن المقتول لا يتمتع بمكانة اجتماعية عالية[5].

[1] أحمد محمّد قدور ، مبادئ في اللسانيات ، دار الفكر ، دمشق ، 2008 ، ص355.

[2] منقور عبد الجليل ،علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ،دمشق ،2001،ص 90.

[3] فريد عوض ،علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة 1999،ص159

[4] أحمد عمر مختار ، علم الدلالة ، ص 70.71.

[5] منقور عبد الجليل ،علم الدلالة ،أصوله ومباحثه في التراث العربي ، ص90.

فالسيّاق العاطفي يمكن القول بأنه هو الانفعالية المرتبطة بمستوى القوة والضعف والتفاعل والتأكيد والمبالغة، والذي يحدد طبيعة استعمال الكلمة بين دلالته الموضوعية التي تفيد العموم ودلالته العاطفية[1]

4-1-3 سيّاق الموقف أو المقام :

هو السيّاق الذي يهتم بمراقبة العلاقات الزمانية والمكانية التي يحدث فيها الكلام وكانت البدايات الأولى لنشأة فكرة سيّاق الحال عند بلوم فيلد 1887إلى 1949 الأمريكي رائد السلوكية وهي إحدى أكبر المدارس اللغوية الوظيفية، التي ترتكز على الجانب النفسي والمادي وترتبط الدلالة والسياق بهذا الجانب ، ويرى هذا المنهج أن لا قيمة للألفاظ تذكر خارج استعمالها وتداولها[2] .

وأن فكرة سياق الحال فكرة قديمة أحياها فيرث فهي فكرة تَنَّبَه إليها أفلاطون وعلماء البلاغة العرب ، غير أن فيرث استطاع أن يصوغ منها نظرية علمية ، وهي إن التقت في بعض جوانبها مع آراء القدماء إلا أنها تختلف من حيث المنهج والتطبيق والتحليل [3] .

ويرى فيرث أن سياق الموقف مصطلح واسع لا يقتصر على السيّاقات اللغوية ، بل هو حقل من العلاقات ، علاقات بين أشخاص يقومون بأدوارهم في المجتمع مستعملين في ذلك لغات مختلفة ومرتبطين بحوادث وأشياء متنوعة لها اتصال وثيق بالمقولة المستعملة ، وتأثير الحدث اللغوي وسيّاق الموقف أو سيّاق الحال عند فيرث ، هو نوع من التجريد من البيئة أو الوسط الذي يقع فيه الكلام وسيّاق الحال يشمل أنواع النشاط اللغوي جميعا كلامًا وكتابة ، غير أن بلومفيلد السلوكي حدد سيّاق الحال بظواهر يمكن تقريرها في إطار من الأحداث العلمية ، وهو عنده مادي ، ولهذا نجده يتجاهل حقائق لها شأن بالكلام[4].

---

[1] احمد مُحَمَّد قدور ، مبادئ في اللسانيات ،ط2، دار الفكر ، دمشق ، 1999 ، ص297.

[2] عواطف كنوس مصطفى ، الدلالة السياقية عند اللغويين ، دار السياب لندن ،2007، ص 195.

[3] حلمي خليل ، العربية وعلم اللغة الحديث، دراسة في الفكر اللغوي الحديث ،دار المعرفة الجامعية ، مصر ،2006، ص 132

[4] تمام؛ حسان ، الأصول ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ،2009 ، ص33.

وقد اهتم علماء العربية القدامى بسيّاق الموقف ،ولكن اصطلحوا عليه بالمقام ، فالعرب كانت تراعي مواقف الكلام حتى اشتهر بينهم (لكل مقام مقال) وهذه المراعاة تعني فهم بيئة المتكلم التي يطلق الكلام فيها فضلا عن الظرف الاجتماعي ، ومراعاة كل ما يتعلق بالكلام من حقيقة أو مجاز ، وهنا لا بد من مراعاة المناسبات التي يطلق فيها القول ، ولا يتم التفاهم في أية لغة إلا إذا روعيت تلك المناسبات ، وأخذت العلاقة بين أصحابها بنظر الاعتبار ، ولن يكون الكلام مفيدا ولا الخبر مؤديا غرضه ما لم يكن حال المخاطب ملحوظا ، ليقع الكلام في نفس المخاطب موقع الاكتفاء والقبول[1].

4-1-3 السيّاق الثقافي :

وهي القيم الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة ،إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة ،وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ وتخضع القيم الثقافية للطابع الخصوصي الذي يلوّن كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة وهو ما يكوّن أحد العوائق الموضوعية في تعلّم اللغات [2].

وينفرد السيّاق الثقافي بدور مستقل عن سياق الموقف الذي يقصد به عادة المقام من خلال المعطيات الاجتماعية ،لكنّ هذا لا ينفي دخول السيّاق الثقافي ضمن معطيات المقام عمومًا ، ويظهر السيّاق الثقافي في استعمال كلمات معينة في مستوى لغوي محددّ، فالمثقّف العربي المعاصر يختار كلمة زوجة أو مدام للدلالة على امرأته ، في حين يستخدم الرجل العادي كلمة مَرَه للدلالة على زوجته [3] . ويحددّ السياق الثقافي الدلالة المقصودة من الكلمة التي تستخدم استخدامًا عامًا ، فاستعمال كلمة الصّرف لدى دارسي العربية وطلابها يعني مباشرة أن المقصود هو علم الصرف الذي تُعْرَف به أحوال الكلمة العربية من اشتقاق وتغيير وزيادة ونحو ذلك، في حين أن دارسي الهندسة وطلابها يحدّون

[1] مهدي المخزومي ،في النحو العربي نقد وتوجيه ،ط2،منشورات الرائد العربي ،بيروت 1986،ص 225.

[2] أحمد مختار عمر ؛علم الدلالة ؛ ص90.

[3] أحمد محمّد قدور،مبادئ في اللسانيات ،ص 359.

دلالة الصرّف عندهم بأنها مصطلح علمي يشير إلى عمليات التخلص من المياه بأيّ وسيلة لذلك تراه يرتبط عندهم بمصطلح آخر هو الرّي وهكذا يتحدّث هؤلاء عن الرّي والصرّف، دون أن يشعروا بأي التباس أمام استخدام دارسي العربية الذين يتحدّثون عن النّحو والصرّف ، أمّا إذا استعملت كلمة الصرّف في قطاع المال والتّجارة ، فإن لها دلالة أخرى تشير إلى تحويل العملة النقدّية من الوجود والكمون – في الحساب المصرفي مثلاً–إلى التداول الفعلي ،أو تحويل العملة من فئة إلى فئة ،أو من نقد إلى آخر. [1]

4–2 أركان السّياق :

قال الرازي:" وركن الشيء جانبه الأقوى " فالركن بمثابة الجانب الذي لا يقوم إلا به وللسياق خمسة أركان تتبين فيما يلي:

الركن الأول: الغرض من الكلام.

و هذا هو الركن الأعلى لأن بقية الأركان تابعة له من حيث أنها وسائل مبنية له قال **ابن القيم** << فمن عرف مراد المتكلم بدليل من الأدلة وجب إتباع مراده، والألفاظ لم تقصد لذواتها وإنما هي أدلة يستدل بها على مراد المتكلم، فإن ظهر مراده ووضع بأي طريق كان بعمل بمقتضاه، سواء أكان بإشارة أو كتابة أو بإيماءة أو دلالة فعالية أو قرينة حالية أو عادة له مطرودة لا يخل بها أو من مقتضى كماله وكمال أسمائه و صفاته، وأنه يمتنع منها الإرادة ما هو معلوم الفساد وترك ما هو متيقن مصلحته، وإنه يستدل على إرادته للنظير بإرادة نظيره ومثله وشبهه وعلى كراهة الشيء بكراهة مثله ونظيره ومشبهه فيقطع للعرف به ولحكمته وأوصافه، على انه يريد هذا ويكره هذا هنا ويجب هذا وبعض هذا >>[2].

[1] أحمد محمّد قدور،مبادئ في اللسانيات ، ص90.

[2] . إعلام الموقعين عن رب العالمين، تح: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية، مصر، 1968م، ص257.

الركن الثاني: معرفة حال المتكلم.

قال **ابن تيمية:** << وموجب الأدلة السمعية يتحقق من عرف المتكلم بالخطاب لا من الوضع المحدد، وليس لأحد أن يقول: أن الألفاظ التي جاءت في القرآن موضوعة لمعاني، ثم يريد أن يفسر مراد الله بتلك المعاني، هذا ما فعل أهل الإتحاد المفسرين>>[1].

وقال ابن القيم: والمعارف يقول: ماذا أراد الله ؟ واللفظي يقول: ماذا قال؟ كما الذين لا يفقهون إذا خرجوا من {**عند النبي ﷺ** } يقولون: **<< قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفًا.>>**[2]

وأذن الله عليهم وعلى أمثالهم بقوله: **<< فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا >>**[3] فذم من لم يفقه كلامه.

والفقه أخص من الفهم وهو فهم مراد المتكلم من كلامه وهذا قدر زائد على مجرد وضع اللفظ في اللغة بحسب تفاوت مراتبهم في الفقه والعلم.

الركن الثالث: معرفة حال السامع.

فإن كثيرا من الناس ينشأ على اصطلاح قومه وعاداتهم في الألفاظ، ثم يجد تلك الألفاظ في كلام الله ورسوله أو الصحابة فيظن أن مراد الله أو رسوله صلى الله عليه و سلم، أو الصحابة لتلك الألفاظ لا يريده بذلك أهل عاداته و اصطلاحه ويكون مراد الله ورسوله والصحابة خلاف ذلك وهذا واقع لطوائف من الناس ومن أهل الكلام والفقه والنحو والعامة وغيرهم.[4]

[1] . بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، تح: محمد بن عبد الرحمان بن قاسم، ، ط1،مطبعة الحكومة، مكة المكرمة ، 1392هـ، ص544.

[2] . محمد / 16.

[3] . النساء / 78.

[4] . ابن قيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، ص 259.

الركن الرابع: معرفة حال المتكلم عنه. [1]

علاقة هذا الركن بما قبله علاقة عموم وخصوص من جهة وذلك أنهما يجتمعان في ما إذا؛ المتكلم عنه هو السامع، فيدخل في هذا معرفة أسباب النزول والمعرفة ومعرفة أحوال النبي {ﷺ } وأحوال أصحابه وسيرته ومعرفة المكي من المدني وغيرها من أحوال نزول القران ولقد كان الصحابة ﷺ يعتنون بهذا لما له من الأثر في فهم المعنى.

الركن الخامس: ألفاظ الخطاب ودلالاته التركيبية. [2]

وتدخل تحته ثلاثة أمور وهي:

الأمر الأول: المفردات

الأمر الثاني: هيئة الكلمة بمعرفة تصريفها واشتقاقها ذلك أن المعاني تختلف باختلاف ذلك

الأمر الثالث: النظر في نظام الجملة الواحدة ثم في نظام الجملة وعلاقاتها ببعضها.

[1] – فهد بن شتوي، دلالة السياق وأثرها في توجيه المتشابه اللفظي، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية 2005م، ص35.

[2] – المرجع نفسه، ص36.

ثانياً: حقيقة التضّاد .

1- مفهوم التضاد في اللغة والاصطلاح :

1-1 التضّاد في اللّغة :

* جاء عن **الخليل(ت 175هـ)** :<< الضدّ كل شيء ضاد شيئًا ليغلبه ، والسواد ضدّ البياض و الموت ضدّ الحياة ، تقول هذا ضدّه و ضديده واللّيل ضدّ النّهار إذا جاء هذا ذهب ذاك ،ويجمع على الأضداد ....>>[1].

*وورد عن **ابن فارس (ت395هـ)** :<< بأن الضاد والدال كلمتان متباينات في القياس ، فالأولى الضد ضِدّ الشيء، والمتضادان الشيئان لا يجوز اجتماعهما في وقت واحد، كاللّيل والنّهار،والكلمة الأخرى الضدّ وهو الملْء بفتح الضادّ، يقال: ضَدَّ القربة: ملأها ضدَّ>>[2].

*وقال عنه **أبو الطيب اللغوي (ت351هـ)** :<< والأضداد جمع ضدّ وضدّ كل شيء ما نافاه، نحو البياض والسواد ،والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن>>[3].

* ويرى **الراغب الأصفهاني (ت425هـ)**:<< أن الضدان الشيئان اللذان تحت جنس واحد وينافي كل واحد منهما الآخر في أوصافه الخاصة ، وبينهما أبعَدُ البعْدِ كالسوادِ والبياضِ والشرّ والخير،وما لم يكونا تحت جنس واحدٍ لا يقال لهما : ضدَّانِ كالحلاوة والحركة، قالوا: والضدّ هو أحدُ المتقابلات فإن المتقابلين هما الشيئان المختلفان للذات وكل واحد قُبالة الآخَرِ ولا يجتمعان في شيء واحد في وقت واحد>>[4] .

---

[1] العين ،ج2، ص1036.

[2] معجم مقاييس اللغة ج3، ص574.

[3] الأضداد في كلام العرب ،تح: عزة حسن، ط2، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ، دمشق ،1996،ص 33.

[4] المفردات في غريب القرآن،ص 382.

*وأشار **ابن منظور (ت711هـ)** إلى أن :<< الضِدّ كل شيء ضادّ شيئاً ليغلبه، والسواد ضدَّ البياض ، والموت ضدّ الحياة ،والليل ضدّ النهار ،إذا جاء هذا ذهب ذلك>>[1] .

* وعرفه **الفيومي (ت770هـ)** بقوله :<< الضدّ هو النظير و الكفء والجمع أضداد، قال والضدّ مثل الشيء والضدّ خلافه ، وضاد مضادة إذ باينه مخالفة ، والمتضادان اللذان لا يجتمعان كالليل والنهار>>[2].

من خلال ما تم ذكره نرى أن المعجميين العرب اشتركوافي تعريفهم للتضادّ في اللغة وهو بمعنى الاختلاف والمتضادان هما اللذان لا يجتمعان في وقت واحد كالليل والنهار ، والسواد والبياض.

1-2 التضادّ في الاصطلاح :

كما تعددت التعريفات عند العلماء للأضداد في المصنّفات المعجمية تعددت مفاهيمهم للأضداد في الاصطلاح أيضاً، و منها ماورد عن العرب القدامى:

* ورد عن **أبي حاتم السجستاني (ت 225هـ)** :<< يعدّ التضادّ جنساً من أجناس الكلام عند العرب يقصد به أن تؤدي اللفظة الواحدة معنيين مختلفين متضادين ،تنيء كل لفظة عن المعنى الذي تحتها وتدل عليه وتوضّح تأويله>>[3].

يوضّح **السجستاني** أن هناك ألفاظاً تدّل على المعنى وضدّه وهذه الألفاظ توحي بالدلالة المقصودة.

[1] لسان العرب ،ج 3،ص263.
[2] المصباح المنير ،ط1، دار الحديث ، القاهرة ،1413هـ /2000م ،ص 136.
[3] الأضداد ، تح: محمّد عبد القادر أحمد ، دار المعارف ، القاهرة ، ص 75.

*وقال **قطرب (ت204هـ)** :<< ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضدّه>>[1] .

يتبيّن من خلال هذه المقولة أن للألفاظ معانٍ عديدة وهذا ما يعرف بالمشترك اللفظي ، ومن هذه الألفاظ ما يدل على معنيين متضادين .

*أما **ابن الأنباري (ت337هـ)** في تعريفه للأضداد قال بأنها :<< الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤدياً عن معنيين مختلفين>>[2].

أطلق ابن الأنباري لفظة "الحرف" على الكلمة ،ومن هذه الكلمات ألفاظاً لها معنيين مختلفين ،حيث عبّر عن الضدّ بالاختلاف .

*وقال **ابن فارس (ت395هـ)**:<< ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضدّه>>[3] .

نجد أن ابن فارس يتفق مع قطرب في الإشارة إلى المعاني العديدة للفظ الواحد التي يقصد بها المشترك اللفظي ومن هذه الألفاظ ما تحمل معنيين متضادين .

* وورد عن **السيوطي (ت911هـ)** :<< هذا نوع من المشترك ، اللفظ المشترك إما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعها في الصدق على شيء واحدٍ كالحيض والطُهر فإنهما مدلولان القرىء ولا يجوز اجتماعهما الواحد في زمن واحد أو يتواصلا فأما أن يكون أحدهما جزءًا من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالأسود الذي فيمن سمي به>>[4].

[1] الأضداد ،تح :حنا حداد ،ط1 ،دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض،1405هـ /1984م. ص70

[2] الأضداد ،تح: أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية، 1407هـ/1987م ،ص1.

[3] الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت ،1418هـ/1997م، ص60.

[4] المزهر في علوم اللغة وأنواعها ،منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ،1324هـ. ص228.

أقر السيوطي بأن التضادّ هو ضمن المشترك اللفظي فالألفاظ العديدة للمعنى الواحد ، منها ما يشتمل على معنيين متضادين ،كما أن اللفظتين المتضادتين لا يمكن حضورها في زمن واحد .

أما الدارسون العرب المحدّثون فيعرّفونه بأنه :

* جاء في كتاب علم الدلالة **لهادي نهر** :<< هو في اصطلاح العرب القدامى أن يتّفق اللفظ ويختلف المعنى ، فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً وذلك مثل الناهل للعطشان ،والناهل الذي شرب حتى روي ، والصارخ : المستغيث والصارخ المغيث.>>[1] .

في هذه المقولة إشارة إلى أن التضاد هو اتفاق اللفظ واختلاف المعنى ، والاختلاف في المعنى هنا يقصد به التضاد.

*وورد في كتاب **أحمد مختار عمر** :<< هو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين>>[2] .

* وقال **فايز الدايّة** عن التضادّ :<< أما التضاد فقد عُدَّ جزْءًا من مفهوم المشترك اللفظي ذلك أن المشترك يقع على شيئين ضدّين وعلى مختلفين غير ضدّين ، فما يقع على الضدّين كالجون (للأبيض والأسود) وجلل (للعظيم وللحقير)، وما يقع على مختلفين غير ضدّين كالعين[3].

لقد قدم **فايز الدايّة** مفهوماً مفصلاً للتضادّ فبيّن أن المشترك اللفظي على جزئين والجزء الذي يقع على شيئين ضدّين هو ما يعرف بالتضادّ.

[1] علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،ص 522.

[2] علم الدلالة ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1999م ،ص191.

[3] علم الدلالة العربي ، النظرية والتطبيق ، ط2، دار الفكر ،دمشق ، 1996، ص78.

*أما **إميل بديع يعقوب** فقال :<< هو أن يطلق اللفظ على المعنى وضده ، فهو إذاً نوع من المشترك اللفظي ، فكل تضادّ مشترك لفظي ، وليس العكس ، ومن ،أمثلته الأزر : القوة أو الضعف ، المولى : العبد أو السيّد>>[1].

لقد بيّن إميل بديع يعقوب مفهوم التضادّ كما أنه وضّح علاقة التضاد بالمشترك اللفظي وخلّص إلى أن كل تضادّ هو مشترك لفظي وليس كل مشترك لفظي تضاد.

ففي مجمل ما ورد عن أقوال القدماء والمحدّثين من العرب فيما يخّص مفهوم التضادّ اشتركوا في أنّ التضادّ هو اللفظ المستعمل لمعنيين متضادين ، كما أن بعضهم بيّن العلاقة بين التضاد والمشترك اللفظي حيث أن التضاد هو جزء من المشترك اللفظي .

2- أسباب وقوع التضادّ وشروطه :

2-1 أسباب وقوع التضادّ:

تعود نشأة التضادّ في اللغة العربية إلى أسباب عدّة منها :

2-1-1 عموم المعنى الأصلي [2]: قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عامًا ثمّ يتخصص هذا المعنى في لهجة من اللهجات ، كما يتخصص في اتجاه مضاد في لهجة أخرى ، ويمكن تطبيق هذا العامل على عدّة كلمات منها :

- كلمة (الذفر) تذكرها كتب الأضداد ، بمعنى الريح الطيبة والريح المنتنة [3] ويقول **قطرب** (الذفر : المسك، ويقال النتت الإبط : الذّفر ، فكأنّه ضدّه).

[1] فقه اللغة العربية وخصائصها ، ط1، دار العلم للملايين، بيروت ،1982م، ص 181.

[2] رمضان عبد التواب ،فصول في فقه العربية ط3،مكتبة الخانجي ، القاهرة (1415هـ/1994م) ،ص342-343.

[3] أبو الطيب اللغوي :الأضداد في كلام العرب ، ص277.

- كلمة (الطرب) معناها في كتب الأضداد : الفرح والحزن [1].

والأصل في هذا المعنى :"خفّة تصيب الرجل ، الشدّة السرور أو لشدّة الجزع " وقال **الأنباري**:" الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن وإنما هو خفّة تلحق الإنسان ، في وقت فرحه وحزنه "[2] .

2-1-2 انتقال اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي : فقد يكون اللفظ موضوعًا عند قوم لمعنى حقيقي ثمّ ينتقل إلى معنى مجازي عند هؤلاء أو عند غيرهم ، ويكون ذلك لنكتة بلاغية أو لعلاقة ما ومن أمثلته إطلاق لفظ الأمة على الواحد الصالح الذي يؤثم به ، ويكون علمًا في الخير[3] ، **كقوله تعالى:{إِنَّ إِبْـرَاهِيم كَـانَ أُمَـةً قَانِتًا لله حنيفًا}**[4]. ولفظ الأمّة في معناه الأصلي يطلق على الجماعة **كقوله تعالى: {وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ الْنَّاسِ يَسْقُون}**[5].

فالفرد لا يقال له أمّة إلاّ على التشبيه بالجماعة على وجه المبالغة فيقال عن هذا العالم أو ذاك :(كان أمّة وحده) يعني أنّه كان أمّة في رجحان فقلّه وحدّة ذكائه ،جماعة بأسرها ، فاستعير له لفظ يطلق في العادة على الجماعة[6].

2-1-3 اتفاق كلمتين في صيغة صرفية واحدة: ومن ذلك كلمة (مجثث) ومعناها الذي يُجَثَثُ الشيء والذي يُجتثَ، وأصل اسم الفاعل من (اجْتَثَّ) (مُجْتَثِثٌ)، واسم المفعول (مُجْتَثِثٌ) ،وقد نشأ اتحاد اللفظين : اسم الفاعل واسم المفعول من الإدغام ، ومن هذا القبيل (المختار) الذي يكون بمعنى البائع وبمعنى المبِيع[7].

---

[1] ابن الأنباري ، الأضداد ، ص102.

[2] المصدر نفسه، ص103.

[3] إميل بديع يعقوب : فقه اللغة العربية وخصائصها ،ص184.

[4] النحل/130.

[5] القصص/23.

[6] مُحَمَّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية ، بيروت، 1438هـ/2009م، ص316.

[7] إميل بديع يعقوب ، فقه اللغة العربية وخصائصها ، ص 184.

2-1-4 التطوّر الصوتي : قد ينال الأصوات الأصيلة للفظ بعض التغيير أو الحذف أو الزيادة وفقًا لقوانين التطور الصوتي فيصبح متحدًا مع لفظ آخر بدل ما يقال معناه [1] .

ومن أمثلة ذلك (مقوٍ) ،من أقوى الرجل، إذا كان ذا قوة وأقوى فهو مقوٍ ،إذا كان قوي الظهر وأقوى فهو مقوٍ إذا ذهب زاده ،ونفد ما عنده وقد رأى بعضهم أن الأصل في مادة (قوى) هو ضدّ الضعف ،فيقال قوي على الأمر طاقة ، وقاواني فقويتُه :أي غالبني فغلبته ،وقاواه :أعطاه وتقاوى القوم المتاع بينهم :تزايدوا حتى يبلغوه غاية تمته ،والمعنى لم ينصرف إلى الضدّ وهو الضعف ، في أقوى بمعنى ذهب زاده ونفدَ ما عنده، إلاّ لما طرأ من تطور صوتي على كلمة أخرى التي تؤدي معنى الخلو والفراغ ،وتدل على ضدّ(أقوى) ، وذلك بإبدال الخاء قافًا لتضارب المخرج فيقال خوي المكان :فرغ وخلا ، وأخوى الزّند:لم يورِ ، وأخوى الرجل :جاع ، وأقوى : افتقر، وأقوت الدار:خلت من ساكنيها ، وأخوى ما عند فلان: أخذ كل شيء منه ، وأقوى البقعة : أخلاها[2].

2-1-5 رجوع الكلمة إلى أصلين :قد يكون السبب في ذلك راجعًا استيعاب الكلمة من أصلين فتكون في دلالتها على أحد الضدين ،منحدرة من أصل ،وفي دلالتها على مقابلة منحدرة من أصل آخر ،وفي هذه الحالة تكون بصدد كلمتين لا كلمة واحدة من ذالك مثلاً(هجد) بمعنى نام وسهر فمن المحتمل أن يكون في معنى النوم منحدر من هدأ إذا سكن ،وفي معنى السهر من جدّ إذا جهد ،لما في السهر في الاجتهاد في منع النّوم ومن ذلك أيضاً (أبض). بمعنى سكن وتحرك فمن المحتمل أن تكون في معنى السكون متشعبة عن (بض) في (بضا) و(باض) ...الخ بمعنى أقام وسكن، وفي معنى التحرك منحدرة من أب الشيء إذا حركه، ولعل من ذلك أيضًا (سجد) بمعنى انحنى

[1] علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ط3، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، مصر ، 2004م، ص 152.

[2] محمّد أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله ،ص318.

وانتصب : فتكون في معنى الانحناء مأخوذة من سبح بمعنى رمى وفي معنى الانتصاب من سدّ ، لأن ما يسدُّ شيئاً يرتفع فوقه فكأنه منتصب[1].

2-1-6 الاقتراض من اللغات المجاورة : ومن أسباب نشوء الأضداد اقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم، ولما كان معناها الأصلي قد تختلف إيحاءاته فقد أدى ذلك إلى التضاد في العربية ، وضرب مثالاً لذلك لفظ (جلل) فهو يرى أن العربية قد أخذته من اللغة العبرية، وهو فيها بمعنى دحرج . وإذا كان الشيء المدحرج ثقيلاً أحيانًا وخفيفًا أحيانًا فقد اعتمدت العربية على هذين الإيحائيين المتضادين للكلمة الواحدة ، وأعطتها معنيين متضادين هما : عظيم وحقير وبقرب من قول (giese) ما ذكره (ربحي كمال) من أنّ للكلمة العبرية معنيين متضادين هما : الكتلة الصغيرة ، والحجر الكبير الثقيل[2].

2-1-7 العادات والتقاليد الاجتماعية – النفسية :

يراد بالعادات والتقاليد الاجتماعية – النفسية– تلك العادات والتقاليد التي أشبه بالغرائز الإنسانية، والتي تسيطر على عادات الإنسان في التعبير ، وتتحكم بها ، وتوجهها في بعض الأحيان ومنها :

– التفاؤل والتشاؤم : هما من غرائز الإنسان التي تسيطر على عاداته في التعبير إلى حد كبير فإذا شاء المرء التعبير عن معنى سيء تشاءم من ذكر الكلمة الخاصة به ، وفر منها إلى غيرها فجميع الكلمات التي تعبر عن الموت و الأمراض والمصائب والكوارث ،يفر منها الإنسان ،ويكنى عنها بكلمات حسنة المعنى قريبة إلى الخير ، وهذه الظاهرة يطلق عليها اسم : (اللامساس) أو (الحضر) وهو ترجمة لكلمة(TABOO) وتطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرّم لمسه أو الاقتراب منه من الأشياء وأسمائها بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة فإذا اصطدمت كلمة ما بحضر الاستعمال ، تحت تأثير عامل اللامساس ، حلّت محلها كلمة أخرى خالية من فكرة الضرر والأذى ،

[1] علي عبد لواحد وافي ، فقه اللغة ،ص152.

[2] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ص204-205.

وهذه الحالة ليست مقصورة بحال من الأحوال على المجتمعات البدائية ،فهي معروفة في كل البيئات وفي كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة ، وتحري استعمال الكلمات بتأثير فكرة اللامساس ، نتيجة طبيعة للخرافات اللغوية وأثر من آثار الاعتقاد في سحر الكلمة مثلاً نقول : فلان بعافية للشخص المريض ،تجنبا لذكر كلمة المرض ، وكلمة السليم للديغ[1] يقول الأعشى[2] .

أَلَمْ تَقْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا *** وَعَادَكَ مَا عَادَ الْسَلِيمِ الْمُسَهَّدَا .

– التهكم : لا شكّ في أنّ عامل التهكم والهزء والسخرية من العوامل التي تؤدي إلى قلب المعنى وتغيير الدلالة إلى ضدّها في كثير من الأحيان ،فأصل كلمة (التعزير) في العربية التعظيم[3]

ومنه **قوله تعالى: {لِتُؤْمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَ تُعَزِّرُوهُ وَتُوقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً}**[4]

غير أنها تستعمل في معنى التأديب والتعنيف واللوم[5]. كما أن إطلاق كلمة العاقل على الجاهل إطلاق فيه تهكم وقد قال **ابن الأنباري** (ومما يشبه الأضداد أيضاً قولهم للعاقل ياعاقل، وللجاهل،إذا استهزءوا به :يا عاقل)[6] .

–الخوف من الحسد: يشيع في بعض القبائل البدائية الاعتقاد في السحر والإصابة بالعين، وتلعب الكلمة دوراً مهماً في هذا الاعتقاد ،فيفرُّ المرءُ في مثل هذه البيئة من وصف الأشياء بالحسن والجمال حتى لا تصيبها عين الحسود، ويمكن عن هذا الطريق تفسير بعض كلمات الأضداد في العربية[7] فمثلاً كلمة (شوهاء) يوصف بها الفرس القبيح والجميل؛فيقال مهرة شوهاء، إذا كانت قبيحة ، ومهرة

[1] رمضان عبد التواب ،فصول في فقه اللغة العربية ، ص345.

[2] الأعشى (ميمون بن قيس) ، ديوان الأعشى شرح :يوسف شكري فرحات ،ط1 ،دار الجيل ، بيروت ، 1413هـ /1992م، ص67.

[3] رمضان عبد التواب فصول في فقه اللغة العربية ،ص 349

[4] الفتح/09

[5] ابن الأنباري ،الأضداد في كلام العرب ،ص 147.

[6] المصدر نفسه ،ص5.

[7] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية ، ص 349.

شوهاء إذا كانت جميلة [1]. ولا شكّ في أنّ مادة (شوه) تعني : التشويه والقبح ، وإطلاق الكلمة على المهرة الجميلة إنما هو من باب درء العين ، ومعنى الحسد ، فطن إلى هذا **أبو حاتم السجستاني** ، فقال :<<لا أظنهم قالوا للجميلة شوهاء ،إلاّ مخافة أن تصيبها عين>>[2].

2-2 شروط التضادّ:

للحكم على لفظة ما بأنها من الأضداد وضع العلماء شروطاً منها :

2-2-1 أن يكون استعمالها في المعنيين المتضادين في لهجة واحدة[3]:

إذ يرى **ابن دريد(ت321هـ)** أن اللفظة لا تعدّ من الأضداد إلاّ إذا دلّت على المعنى وضدّه في لغة واحدة، فيقول : الشعب: الافتراق، والشعب الاجتماع ، وليس من الأضداد إنما هي لغة لقوم[4]. لقو م[4] .

ويذهب أنصار هذا الرأي إلى أنّ التضاد في المعاني ينشأ أولاً في لهجات مختلفة ثم تستعير كل لهجة المعنى المستعمل عند الأخرى وبذلك يجتمع المعنيان المتضادان في هذه اللهجة عن طريق تلك الاستعارة [5] .

ويقولون :<< إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما ، ولكن أحد المعنيين لحيّ من العرب والمعنى الآخر لحيّ غيره ثمّ سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن هؤلاء ،وهؤلاء عن هؤلاء . قالوا(فالجون) الأبيض في لغة حيّ من العرب ، والجون الأسود في لغة حيّ آخر ثمّ أخذ أحد الفريقين من الآخر >>[6] .

---

[1] ابن الأنباري ، الأضداد ، ص 284.

[2] يُنْظَر: أبو الطيب اللغوي ، الأضداد في كلام العرب ،ص408.

[3] مُحَمَّد حسين آل ياسين ، الأضداد في اللغة ،ط1، مطبعة المعارف ، بغداد ،1394هـ/ 1974م ،ص 21.

[4] جمهرة اللغة ،ط1، دار العلم للملايين ، بيروت ، 1987م ، ج1، ص291.

[5] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة العربية ،ص 337.

[6] ابن الأنباري ، الأضداد في كلام العرب ،ص 11.

2-2-2 أن تكون الكلمة الواحدة بعينها تستعمل في معنيين متضادين ، من غير تغيير يدخل عليها.[1]

ويضيف **أبو الطيب اللغوي** :<< وشرط الأضداد أن تكون الكلمة الواحد تنبني على معنيين متضادين من غير تغيير يدخل عليها ولا اختلاف في تصرّفها[2]>>.

3- التضادّ بين المثبتين المنكرين :

بما أنّ التضادّ نوع من الاشتراك اللفظي فقد اختلف الباحثون بصدد وروده في اللغة العربية ، اختلافهم في ورود المشترك اللفظي نفسه وانقسم العلماء القدامى والمحدثين بين مؤيد لظاهرة التضاد ومنكر لها حيث:

3-1 رأى القدماء لظاهرة التضادّ:

* المنكرين للتضاد هم قلّة نذكر منهم : [3]

- **أحد شيوخ ابن سيدة** : قال ابن سيدة في المخصص : (وكان أحد شيوخنا ينكر الأضداد).

- **ثعلب (ت291هـ)** وقد كان من رأيه أنه (ليس في كلام العرب ضدّ، لأنه لو كان فيه ضدّ لكان الكلام محالاً ولعلّ الجزء الذي ألّفه في الأضداد ، إنما ألّفه بقصد إبطالها .

- **ابن درستويه (ت347هـ)** الذي ألّف كتاباً في إبطال الأضداد كما ذكر **السيوطي** في المزهر ، وأشار **ابن درستويه** إلى هذا الكتاب في موضعين من التصحيح ونقل منه شيئاً في تعزيز ما ذهب إليه.

[1] أبو الطيب اللغوي ، الأضداد في كلام العرب ،ص455.
[2] المصدر نفسه ، ص578.
[3] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،ص 194.

– وانتصر **الجواليقي** (**ت465هـ**) لهذا الرأي ونسبه للمحققين من علماء العربية ثمّ عرض كثيراً من كلمات الأضداد وبيّن عدم التضاد فيها .

ولم يكشف **ابن درستويه** عن العلّة في إبطاله للأضداد لكن يبدوا أنّ ذلك ينسجم مع رأيه في المشترك اللفظي ككل.

ولجأ المنكرون للتضاد إلى بعض الأدلة لتأييد رأيهم ومن ذلك[1]:

– ما قاله **تاج الدين الأرموي مُحَمَّد بن الحسين** (**ت653هـ**) في كتابه الحاصل وهو مخطوط :<< إن النقيضين لا يوضع لهما لحفظ واحد لأنّ المشترك يجب فيه إفادة التردد بين معنيين والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ>> ،و أن وجود الأضداد يعدّ نقصاً في العرب وفي لغتهم

* وذهب فريق آخر إلى إثباته وكثرة وروده وضرب له عددًا كبيرًا من الأمثلة ومن هؤلاء **الخليل** و**سيبويه** و**أبو عبيدة** و**أبو زيد الأنصاري** و**ابن فارس** و**ابن سيدة** و**ابن دريد** و**الثعالبي** و**المبرد** و**السيوطي** [2].

– ولعل أول إشارة إلى الأضداد ما جاء عن **الخليل** في معرض حديثه على مادة (شعب) فقد ذكر لها معنيين متضادين ثم قال :(هذا من عجائب الكلام ، ووسع اللغة العربية أن يكون الشعب تفرقا، ويكون اجتماعاً ، وقد نطق به الشعر)[3].

فالخليل وإن لم ينّص على تسمية ذلك بالأضداد إلاّ أنه لفت النظر إليها مبدياً دهشته وإعجابه بما في اللغة العربية من دقائق وأسرار تجعل اللفظ الواحد دالاً على المعنى المعين وضدّه.

[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ،ص 195.

[2] علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ،ص 148.

[3] معجم العين ،ج1 ،ص 263.

وقد أحصى كل من **السيوطي** ، و**ابن سيدة** من الأضداد ما ينيف على المائة ، بل إنّ بعض أفراد هذا الفريق قد وقف مؤلفاته على حدة لسرد أمثلة التضاد، ومن هؤلاء **قطرب والأصمعي وابن السكيت والصغاني وأبو بكر بن الأنباري والتوزي وأبو البركات بن الأنباري وابن الدهان** ومن أشهر هذه المؤلفات كتاب الأضداد **لابن الأنباري** الذي أحصى فيه من هذا النوع ما زاد على الأربعمائة[1].

– ويقول ابن **الأنباري (ت337هـ)** <<إن كلام العرب يصحح بعضه بعضًا ويرتبط أوله بآخره ،فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين ، لأنه يتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر>> [2].

– كما قال **ابن فارس** :<< وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضدّه ، هذا ليس بشيء ، وذلك أنّ اللذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد وقد جرّدنا في هذا كتابًا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا ردّ ذلك ونقضه فلذلك لم نكرره >> [3].

– وقد انضّم معظم علماء الأصول إلى جمهرة اللغويين في إثبات هذه الظاهرة ، يقول **السيوطي** << قال أهل الأصول : مفهومًا اللفظ المشترك إمّا أن يتباين ، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض ، والطهر فإنهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمان واحد أو يتواصلا....>>[4]

[1] علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص149.

[2] الأضداد ، ص02.

[3] المقاييس ،تح : عبد السلام هارون ،ط1 ، القاهرة ، 1366هـ ، ص2.

[4] المزهري علوم اللغة وأنواعها، تح: علي محمّد البجاوي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1969م ، ص 387.

* ومن أدلّة مثبتي التضاد :[1]

– الرواية عن العرب الخلص فقد جاءت معاني الأضداد ثابتة في كلام العرب، **قال ابن فارس** ومن سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد ، نحو الجون للأسود والجون للأبيض : وأنكر ناس هذا المذهب وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده ، وهذا ليس شيء وذلك أن الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد[2].

والاحتجاج بالرواية وجه؛ قوي لأن اللغة إنما تؤخذ رواية، ولا دخل فيها للمنطق الفردي ولا هو من الأشخاص وإنما هي نقل مخصص .

– حكاية **أبي علي فارس (ت 987 هـ)** للإجماع على القول بالأضداد فقد قال: (ولا خلاف في أنّ اللفظة الواحدة تقع على الشيء وخلافه)[3].

– إنّ مما يزيد القول بوجود الأضداد قوة أنّ القائلين به هم الأكثرون من علماء اللغة.

– إمكان الرد على المخالف وصعب أدلته.

[1] مُحَمَّد بن فرحان الهواملة الدوسري ، الأضداد في القرآن عند المفسرين ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية ،كلية أصول الدين المملكة العربية السعودية ، 1429هـ ، ص50.

[2] الصاحبي، الصاحبي في فقهه العربية و سنن العرب في كلامها ،ص60.

[3] مُحَمَّد بن بهار الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه ، تح: مُحَمَّد مُحَمَّد تامر ، ط1، دار الكتب العلمية ،بيروت،1421هـ /2000م،ص511.

3 –2 رأي المحدثين لظاهرة التضادّ: [1]

أمّا المحدثون من علمائنا فالاتجاه العام لمعظمهم هو الاعتراف بالتضاد ضمن حدود وضوابط تخرج كثيراً من أمثلته التي روتها كتب اللغة من إطاره .

– **فالدكتور علي عبد الواحد وافي:** << يرى أن من التعسف إنكار التضّاد ومحاولة تأويل أمثلته جميعاً تأويلاً يخرجها من هذا الباب وذلك أن بعض أمثلته لا تحتمل أيّ تأويل من هذا القبيل حتى أن **ابن درستويه** نفسه وهو على رأس المنكرين للتضادّ ، قد اضطر إلى الاعتراف بوجود النّادر من تلك الألفاظ إذ يقول << إنمّا اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني ، فلو جاز اللفظ الواحد الدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضدّ الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية ، ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا العلل غير أنه لم يكثر وروده في اللغة العربية وذلك أن كثيراً من الأمثلة يمكن تأويلها على وجه آخر يخرجها من هذا الباب >>[2] .

– ويرى **الدكتور ربحي كمال** هي الرأي نفسه وعباراته فيه تكاد تتطابق مع عبارات **الدكتور وافي**[3]

– وغير بعيد عن هذا الرأي رأى **صبحي الصالح** الذي قال : (على أننا لن نذهب مذهب **ابن درستويه** في إنكار التضّاد إطلاقاً فإن قدرًا منه ولو ضئيلاً لا بدّ من التسليم به، ولكننا في القدر الذي نسلّم به وفي القدر الذي ننكره ونؤوله تأويلاً آخر مناسباً نجد أنفسنا طوعًا أو كرها أمام كلمات حفظ لنا فيها معنى التعاكس)[4] .

– ويقول **ناصر ياسر الزيدي** <<إذا كان هناك من أنكر التضاد في اللغة فإننا لا نجد إنكاره دليلا يعتد به ولا حجة يصار إليها و ذلك أن روّاة اللغة ذكروا ألفاظا تستعملها العرب في معنيين

[1] أسعد النادري ، فقه اللغة مناهله ومسائله، ص309.

[2] علي عبد الواحد وافي ، فقه اللغة ، ص149.

[3] النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله ، ص310.

[4] صبحي الصالح ، دراسات في فقه اللغة ،دار العلم للملايين ، بيروت ، 2009م ،ص313.

متضادين فقد كان **أبو زيد الأنصاري** ، يذهب مثلاً إلى أن سُمّيت السيف عبارة ذات معنيين أحدهما غمدته والآخر سللته>>[1] .

-أما **الدكتور رمضان عبد التواب** يقول :<< إننا لا نوّد أن ننساق وراء المؤلفين في الأضداد من اللغويين العرب ، فنعد كل ما أتوا به من كلمات هذه الظاهرة صحيحًا وبعد أن يفند بعض أمثلة التضّاد التي ساقوها مستبعدًا إياها من هذا المجال ، يرى أنه يبقى بعد هذا مجموعة صالحة من كلمات الأضداد في العربية ولا شكّ في أن الأصل فيها كلها دلالتها على معنى واحد ، غير أنّ هناك عوامل كثيرة أدّت إلى التضاد فيها>>[2].

- **والدكتور إبراهيم أنيس** فيبدو رأيه في التضاد أشبه برأي **ابن درستويه** الذي أنكره ولم يعترف إلاّ بالنادر من أمثلته فهو يرى أن ما روي عن الأضداد من الشواهد << يعوزه أكثر النصوص الصريحة القوية وحين نحلل أمثلة التضاد في اللغة العربية ، ونستعرضها جميعًا ،ثم يحذف منها ما هو يدل على التكلف والتعسف في اختيارها ، يتضح لنا أن ليس بينها ما يفيد التضاد بمعناه العلمي الدقيق إلاّ نحو عشرين كلمة في كل اللغة ، ومثل هذا الضئيل من كلمات اللغة لا يستحق عناية أكثر من هذا لاسيما وأنّ مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللغة وذلك بأن تشتهر بمعنى واحد من المعنيين مع مرور الزمن>>[3].

من خلال ما تمّ ذكره نجد أن هناك من أنكر التضاد من العرب القدامى منهم **ابن درستويه** و **الجواليقي** و **ثعلب** كما ذهب فريق آخر إلى إثباته منهم **الخليل** و**سيبويه** و**أبو عبيدة** و**ابن فارس** و**ابن سيدة** و**الثعالبي** و **السيوطي** وغيرهم ، وللمثبتين أدلتهم على ذلك منها الرواية عن العرب الخلص والاستشهاد بقول **علي الفارسي** وقوة القائلين به .

[1] فقه اللغة ،دار الفرقان ،ط1،عمان ، 1425هـ/ 2004م،ص175.

[2] رمضان عبد التواب ، فصول في فقه اللغة، ص342.339.

[3] النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله ،ص 314.

كما تباينت أيضًا آراء المحدثين العرب في هذا من منكر ومثبت ، فالتضاد هو ظاهرة من ظواهر اللغة العربية المثبتة والموجودة بالفعل في القرآن الكريم وفي أقوال العرب القدامى شعره ونثره ، فحتى **ابن درستويه** وهو من المنكرين للتضاد اعترف بوجود النادر من تلك الألفاظ .

4- أنواع التضاد :

تمثلت أنواع التضاد في :

4-1 التضاد غير المتدرج (الحاد):

البعض يسميه التضاد الثنائي ، ولذلك إنّ مصطلح التضاد الحاد أكثر دقّة وأقل التباساً، نحو:

(ذكر، أنثى)

(حي ، ميت)

(أعزب ، متزوج)

كل ثنائية سابقة هي من نوع التضاد الحاد ، وهي تعطي مجالها تمامًا : فالإنسان إمّا حيّ أو ميت، ولا يوجد خيار ثالث . وهو إما ذكر أو أنثى .وإما أعزب أو متزوج . فالتضاد الحاد هو ثنائي لا يقبل خيارًا ثالثًا ،كما لا يقبل التدرج فلا نقول أعزب جدًا، ولا ميت جدًا ، ولا ذكر جدًا.

البعض يدعو التضاد الحاد " تضاد غير متدرج" بسبب عدم قابلية الكلمات للتدريج .بل إن البعض يدعوه التضاد الحقيقي لأنه أشّد أنواع التضاد تضادًا ، والبعض يدعوه التضاد التكاملي لأن الواحدة نفي الأخرى [1]

4-2 التضاد العكسي:

[1] محمّد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى)،دار الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان 2001،ص118.

يستوجب التلازم بين الضدين ، فلا بيع من غير شراء ، ولا تعليم من غير تعلم ، ولا زوج من غير زوجة ،إذًا (باع، اشترى) ؛ (تعليم ، تعلّم) ؛ (زوج ، زوجة) ، هي من الأضداد العكسية أو في حالة تضاد عكسي ويلاحظ وجود علاقة تبادلية بين طرفين .

فإذا اشترى س شيئاً من ص ، فإن ص يكون قد باعه إلى س وإذا كان س هو أبو ص، فإن ص هو أبو س.[1]

4-3 التضاد الاتجاهي :

ويختص بالكلمات التي تدل على اتجاهات مكانية متضادة أفقية أو رأسية ، نحو:(يمين، شمال) (شرق،غرب)،(أعلى ،أسفل)،(فوق، تحت)،(سافر ، قدم)[2].

4-4 التضاد المتدرج :

المتدرج يكون عندما تتألف الثنائية من كلمتين كل منهما على طرفٍ نقيض، ولكن بينهما درجات، فالسهل درجات والصعب درجات ، والبرودة درجات والحرارة درجات ، وهكذا سائر الثنائيات نحو: (قريب ، بعيد) ،(ذكي، غبي) ،(جميل، قبيح).

كل ثنائية سابقة في تضاد متدرج .

والفرق بين التضاد الحاد والتضاد المتدرج هو قابلية الثنائي للتدرج وعدم قابلية الأولى للتدرج ، مثلاً، حار جدًا ،حار قليلاً ،حار نوعًا ما ، ولكن لا نستطيع أن نقول ميت جدًا أو ميت قليلًا أو ميت نوعًا ما.[3]

[1] محمّد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى) ،ص119.
[2] هادي نهر ،علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،ص120.
[3] محمّد علي الخولي ، علم الدلالة (علم المعنى)،ص120.

5- السياق ودلالة التضاد :

إن إدخال السياق عنصرًا في فهم المعنى المقصود من الجملة أو العبارة قد نال حظًا موفورًا في الدراسات الفقهية عامة ودراسات أصول الفقه على وجه الخصوص من جهة ، وفي جهود المفسرين من جهة ثانية ، وشراح الحديث النبوي الشريف من جهة ثالثة .

ومن الأمثلة التي توضح ذلك ما ذكره **الإمام الشافعي** في الرسالة في الباب الذي عقد له (الصنف الذي يبيّن سياقه معناه)

أما المفسرون وشراح الحديث فقد أدركوا منذ وقت مبكر أن معرفة سبب نزول الآية أو ورود الحديث وكلاهما يشكل سياقًا خارجيًا للآية أو الحديث وهي من الأمور الكاشفة عن المعنى المراد[1].

فجملة ما أورده الشراح من تفسيرات للألفاظ هي تفسيرات أمْلتها معطيات السياق بنوعيه: اللغوي (سابق الكلام ولاحقه) و الاجتماعي (المقام).

فيتضّح أثر مراعاة الشرّاح للسيّاق اللغوي في تعيينهم للمقصود من بعض الألفاظ وفي تحديدهم للمراد من دلالات الألفاظ التي تحتمل عددًا من الدلالات كألفاظ الأضداد والمشترك والألفاظ العامة،ففي مثل هذه الحالات نجد الشرّاح يتكؤون على معطيات السيّاق اللغوي في تحديد المقصود من دلالات الألفاظ[2].

و السيّاق المقامي(الحال) يمثل مجموعة العناصر الاجتماعية والثقافية المتصلة بالنص الكلامي ، والتي تؤثر في فهمه وفي تحديد دلالات ألفاظ[3]

[1] عبد الفتاح البركاوي، دلالة السيّاق بين التراث وعلم اللغة الحديث ، دار الكتب ،1991،ص70.69.

[2] عبد الكريم حسن جبل،في علم الدلالة ، دار المعرفة الجامعية ،1997،ص63.

[3] عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة ،ص74

يقول تمام حسان :<< هذا هو المقصود بفكرة المقام ،فهو يظم المتكلم والسامع أو السامعين والظروف والعلاقات الاجتماعية والأحداث الواردة في الماضي والحاضر ثم التراث والفولكلور والعادات والتقاليد والمعتقدات والخزعبلات>>[1].

[1] تمام حسان ، اللغة العربية معناها ومبناها ،ص352.

خلاصة:

من خلال ما ورد في هذا الفصل توصلنا إلى أن السياق يعني في اللغة التتابع والتواصل والاتصال وفي الاصطلاح السياق هو العنصر الأساسي في إزالة الغموض عن الكلام وأنه السبيل إلى تحديد المحتمل.

و امتدت جذوره إلى القدم حيث اهتم علماء التفسير والبلاغة والنحو والأصول به مؤكدين جميعا على علاقته الوطيدة بفهم النصوص عموما والنصوص القرآنية خصوصا المتضمنة للألفاظ الغريبة وألفاظ المشترك اللفظي والتضاد، فالتضاد ظاهرة من الظواهر اللغوية التي تعني وجود مدلولين متناقضين لمعنى واحد، حيث اختلف الدارسون من القدماء والمحدثين بين مثبت ومنكر للتضاد، ولكل فريق رأي واتجاه ، كما أن فئة المنكرين للتضاد هم قلة ولا يعتد بأدلتهم.

الفصل التطبيقي:

الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم و أثر السياق في توجيه دلالتها

تمهيد:

القرآن الكريم هو كتاب الله العظيم الشامل فيه دلائل تهدي إلى الصراط المستقيم، ومن بين وجوه الإعجاز في هذا النص، العديد من الظواهر اللغوية والتي من بينها ظاهرة التضاد، ومن خلال تفسير القرآن لما جاء فيه من غريب أو ظواهر على اختلافها، يجد المفسر نفسه أمام دعامة أساسية يعتمد عليها في استنباط المعاني والأحكام في الشريعة الإسلامية ألا وهو "السياق".

فالدراسة في هذا الجانب التطبيقي تتضمن عرضا تحليليا لبعض مواضع الألفاظ المتضادة في النص القرآني، بالاعتماد على أهم ما جاء في كتب التفسير التي عنيت بشرح ألفاظ القرآن وفق سياقها المحدد.

حيث يكشف السياق الدلالة المرجحة لبعض الألفاظ المختلفة المعنى بناء على ما ورد من آراء مفسري القرآن.

أولا : الوصف

القرآن الكريم هو كلام الله تعالى ،المعجز الموحى به إلى النبي مُحَمَّد – عليه الصلاة والسلام – بواسطة الملك جبريل – عليه السلام – المنقول بالتواتر، المكتوب بين دفتي المصحف ، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، والمختوم بسورة الناس .قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ الإسراء/ 88

وللقرآن الكريم أثر فصل في توحيد وتطوير اللغة العربية ، وعلومها الصرفية والنحوية ووضع وتوحيد وتثبيت اللبنات الأساس لقواعد اللغة العربية.

و التضاد هو إيقاع اللفظ الواحد على معنيين متضادين ، فهذه الظاهرة اللغوية هي وسيلة من وسائل التنوع في الألفاظ والأساليب ، كما أنها توضح حركة الفكر العربي من خلال المفردات التي هي عبارة عن مرجعية للتفكير .

وللسياق علاقة وطيدة بالتضاد ، فالبحث عن دلالة المفردة لا بد أن يجري من خلال سياق معين،لأن السياق هو ما يصاحب اللفظ مما يساعد على توضيح المعنى ،ويعتبر السياق عند العلماء والمفسرين ،أساسا في فهم الكلام وأصلا يحتكم إليه ،وبخاصة في كلام الله تعالى ، الذي بني على أغراض معتبرة ونظم متحد ، وقد تضافرت وتواترت أقوال العلماء في تأكيد ذلك وتقريره .

وتقوم الدراسة في هذا الجزء برصد مجموعة من الألفاظ القرآنية المتمثلة في ألفاظ التضاد ، وتحليل عينة من هذه الألفاظ التي وردت بصفة عامة في مؤلفات قطرب وأحمد مختار عمر والأصمعي وابن الأنباري مع بعض التعديلات تطلبتها طبيعة الموضوع (الدراسة)

ففيما تكمن أهمية السياق في توجيه و تحقيق دلالة الألفاظ المتضادة في النص القرآني ؟

ثانيا : الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم

لقد تم رصد قائمة لبعض الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم حسب ما ورد في كتب علماء العربية فمن هذه الألفاظ ما ورد في لفظ قرآني واحد على سبيل الاحتمال ،ومنها ما ورد أكثر من مرة على سبيل التوزيع .

1- التضاد في لفظ قرآني واحد على سبيل الاحتمال

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
أزر	أزر	قوة ضعف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾	طه 31	حاد
أيم	أيم	بكر لم تتزوج . مات عنها زوجها	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ ﴾	النور32	متدرج
بطن	بطانة	باطن ظاهر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖ ﴾	الرحمن 54	حاد
بيع	بيع	بيع شراء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾	البقرة 275	حاد
حسب	حسيب	كاف(فعيل بمعنى مفعل) محسوباعطاياه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٍ حَسِيبٗا ﴾	النساء 86	عكسي

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
حوي	احوى	شديد السواد شديد الخضرة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾	الأعلى 4-5	متدرج
رضي	رضي	راض مرضي	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱجۡعَلۡهُ رَبِّ رَضِيّٗا ﴾	مريم 6	متدرج
رهو	رهو	منخفض مستو مرتفع	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱتۡرُكِ ٱلۡبَحۡرَ رَهۡوًاۖ إِنَّهُمۡ جُندٞ مُّغۡرَقُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾	الدخان 24	اتجاهي
ريب	ارتاب	شك أيقن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔي يَئِسۡنَ مِنَ ٱلۡمَحِيضِ مِن نِّسَآئِكُمۡ إِنِ ٱرۡتَبۡتُمۡ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَٰثَةُ أَشۡهُرٖ ﴾	الطلاق 4	حاد
سجر	مسجور	ملآن فارغ	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡبَحۡرِ ٱلۡمَسۡجُورِ ﴾	الطور 6	حاد
سحر	الساحر	-المذموم المفسد - الممدوح العالم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهۡتَدُونَ ﴾	الزخرف/49	عكسي
شري	شرى	باع اشترى	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَبِئۡسَ مَا شَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ ﴾	البقرة 102	عكسي

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
شعب	شعب	جمع تفريق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾	الحجرات 13	حاد
شيع	شيعة	جماعة متفقة جماعة مختلفة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴾	مريم 69	عكسي
شدد	أشد	إذابلغ ثماني عشرة سنة إذابلغ أربعين سنة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾	يوسف/22	تدريجي
صريم	الصريم	الليل النهار	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾	القلم/20	حاد
صور	صار	ضخم فرق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾.	البقرة 260	عكسي
ضرر	يضار	يضارِر يضارَر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ﴾	البقرة 282	عكسي
عتق	عتيق	وصف الفاعل : بالغ القدم وصف المفعول : محررمعتقمن الظالمين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾	الحج 29	عكسي

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
عسعس	عسعس (الليل)	أقبل أدبر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾	التكوير 17	حاد
غبر	غابر	هالك باق (في العذاب)	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥٓ إِلَّا ٱمۡرَأَتَهُۥ كَانَتۡ مِنَ ٱلۡغَٰبِرِينَ ﴾	الاعراف 83	عكسي
فوق	فوق	أعلى دون	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ ﴾	البقرة 26	اتجاهي
قرأ	قرء	وقت الطهر وقت الحيض	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ ﴾	البقرة 228	حاد
قنع	قانع	سائل متعفف مستغن عن السؤال	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ ﴾	الحج 36	متدرج

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
قوي	أقوى	نفذ زاده كثر ماله	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَحۡنُ جَعَلۡنَٰهَا تَذۡكِرَةٗ وَمَتَٰعٗا لِّلۡمُقۡوِينَ ٧٣ ﴾	الواقعة 73	حاد
ندد	ند	مثل ضد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا ﴾	البقرة 165	حاد

2 –التضاد في لفظ قرآني ورد أكثر من مرة على سبيل التوزيع

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى المتحقق	نص الآية	السورة والآية	نوعه
أصفر	صفراء	أصفر أسود	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾	البقرة 69 المرسلات 33	متدرج
الناس	الناس	الناس الجن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ﴾. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ ﴾.	الناس5–6 الجن 1	متدرج
الأمة	أمة	الواحد الصالح جماعة من الناس	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ ﴾	النحل 120 القصص 23	متدرج

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوع التضاد
الصلاة	صلاة	المصلى من مساجد المسلمين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ ﴾	النساء 43	حاد
		كنيسة اليهود	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ ﴾	الحج 40	
أمن	أمين	آمن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلۡمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٖ ﴾	الدخان 51	عكسي
		مؤتمن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾	القصص26	
بصر	مبصر	مدرك ببصيرته	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِذَا مَسَّهُمۡ طَٰٓئِفٞ مِّنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبۡصِرُونَ ﴾	الأعراف 201	حاد
		مبصر فيه	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيۡلَ لِتَسۡكُنُواْ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبۡصِرًا ﴾	غافر61	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوع التضاد
بعد	بعد	قبل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي ٱلزَّبُورِ مِنۢ بَعْدِ ٱلذِّكْرِ أَنَّ ٱلْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ ٱلصَّٰلِحُونَ ﴾	الأنبياء105	حاد
		بعد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾	البقرة56	
بلو	بلاء	اختبار بمحنة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِي ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴾	البقرة 49	حاد
		اختبار بمنحة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾	الأنفال 17	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوعه
بين	بيْن	اتصال	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾	الانعام 94	حاد
		افتراق	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا ﴾	الكهف 61	
توب	توّاب	قابل التوبة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾	النور 10	عكسي
		فاعل التوبة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ ﴾	البقرة 222	
جنن	جنّ	شياطين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ﴾	الاعراف 179	حاد
		ملائكة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ ﴾	الكهف 50	
حسب	حسِب	أيقن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ﴾	النمل 88	حاد
		ظن أو شك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ﴾	آل عمران 169	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوعه
حكم	حكيم	متقن للأمور	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴾	البقرة 32	متدرج
		محْكَم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾	الدخان 4	
زوج	زوج	أحد القرينين	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَجَعَلَ مِنْهُ ٱلزَّوْجَيْنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ ﴾	القيامة 39	متدرج
		قرينان	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ ﴾	ق 7	
سرر	أسر	أخفى	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ ٱلنَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَٰجِهِۦ حَدِيثًا ﴾.	التحريم 3	حاد
		أظهر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَسَرُّوا۟ ٱلنَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا۟ ٱلْعَذَابَ ﴾.	سبأ 33	
شكر	شكور	شاكر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ﴾	الإسراء 3	عكسي
		مشكور	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾	فاطر 30	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوعه
صفر	أصفر	ما كان بلون الذهب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ ﴾	البقرة 69	تدريجي
		أسود	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ ﴾	المرسلات 33,32	
ضعف	ضعف	مثل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ﴾	الأحزاب 30	تدريجي
		مثلان-أمثال	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ أَضَلُّونَا فَـَٔاتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴾	الأعراف 38	
ظنن	ظن	شك	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴾	الجاثية 32	حاد
		أيقن	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ﴾	البقرة 46	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة والآية	نوعه
عذر	معتدر	آت بالإعتذار من لا عذر له	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ لِيُؤْذَنَ لَهُمْ ﴾	المراسلات 36 التوبة90	تدريجي
عرض	يعرض	يفصح يجانب ويجافي	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ لَكُمْ إِذَا ٱنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ لِتُعْرِضُوا۟ عَنْهُمْ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ ﴾	التوبة 95 القمر 2	تدريجي
عسي	عسى	تفيد الشك تفيد اليقين (مع الله)	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾	البقرة 216 النساء 99	حاد

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة و الآية	نوعه
عفو	عفا	محا وأزال الذنب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ﴾	البقرة 52	حاد
		كثر	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدْ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ ﴾	الاعراف 95	
نسى	نسي	سها وغفل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدْ عَهِدْنَآ إِلَىٰٓ ءَادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِىَ ﴾	طه115	تدريجي
		ترك متعمدًا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾	التوبة 67	
نصر	أنصار	نصارى	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَلَمَّآ أَحَسَّ عِيسَىٰ مِنْهُمُ ٱلْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾	آل عمران 52	تدريخي
		من نصورا الرسول مُحَمَّدًا	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ﴾.	التوبة 100	

الجذر	الكلمة القرآنية	المعني	نص الآية	السورة و الآية	نوعه
وري	وراء	أمام خلف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا ﴿٧٩﴾ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ ﴾	الكهف 79 آل عمران 187	إتجاهي
وزع	أوزع	أغرى نهي وكف	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَوۡمَ يُحۡشَرُ أَعۡدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمۡ يُوزَعُونَ ﴾	الأحقاف 15 فصلت 19	تدريجي
ولي	مولى	منعم عليه منعم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَإِخۡوَٰنُكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمۡ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡ ﴾	الأحزاب 5 الحج 87	عكسي

الجذر	الكلمة القرآنية	المعنى	نص الآية	السورة و الآية	نوعه
قسط	قسط	ظلم	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾	الجن 15	حاد
		عدل	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾	النساء 135	
كأس	كأس	إناء	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴾	النبأ 34	عكسي
		شراب	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ ﴾	الصافات 46,45	
ما	ما	موصولة	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾	النحل49 البقرة8	تدريجي
		نافية	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾		
مثل	مثل	للفرد	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا ٱلْغُرَابِ ﴾	المائدة 31	تدريجي
		للمثني	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾	المؤمنون 47	
		للجمع	قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ ﴾	النساء 140	

ثالثا: أثر السياق في توجيه دلالة الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم

عندما يقع اللفظ الواحد على معنيين متضادين في النص القرآني،يلجأ حينها العلماء إلى السياق الذي تنتمي إليه هذه الألفاظ لفك الإبهام عنها وتفسيرها.

وبعد رصد مجموعة من الألفاظ القرآنية المتمثلة في ألفاظ التضاد نقوم بتأويل دلالة البعض منها عن طريق التحليل من خلال الاستعانة بآراء المفسرين للوصول إلى الدلالة الأقرب في الآية،أو عن طريق السياق اللغوي.

1- بحسب سياق الحال:

- **الأنموذج الأول:**

لفظة "الجن"التي لها معنيين متضادين ويمكن تفسيرها حسب سياق الحال كما ورد من خلال تفسير بعض العلماء كالآتي:

1- قال تعالى:﴿وَلَقَدۡ ذَرَأۡنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِۖ لَهُمۡ قُلُوبٞ لَّا يَفۡقَهُونَ بِهَا وَلَهُمۡ أَعۡيُنٞ لَّا يُبۡصِرُونَ بِهَا وَلَهُمۡ ءَاذَانٞ لَّا يَسۡمَعُونَ بِهَآۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡغَٰفِلُونَ ١٧٩﴾الأعراف/179.

- من خلال تفسير هذه الآية يتبين لنا المعنى الذي تحمله وهو بمعنى:(الذين حقت عليهم كلمة الشقاوة)[1]

والذين تنطبق عليهم صفة الشقاوة في يوم الآخرة هم الشياطين وليس الملائكة.

[1] مُحَّد بن عبد الرحمن الشافعي،حاشيةالغزنوي،جامع البيان في تفسير القرآن،تح:عبد الحميد هنداوي،ط1،دار الكتب العلمية بيروت،1424هـ/2004م،ج1،ص672.

- وهناك من فسرها بأنها:(أي خلقنا لجهنم ليكونوا حطبا لها خلقا كثيرا كائنا من الجن والإنس،والمراد بهم الذين حقت عليهم الكلمة الأزلية بالشقاوة)[1]

يتضح من خلال هذا الشرح أن الذين خلقوا ليكونوا حطبا لجهنم هم الجن والعصاة من الإنس.

- أما القرطبي فسر هذه الآية بقوله:(أخبر تعالى أنه خلق للنار أهلا بعدله)[2]

بمعنى أن هناك من سيدخله عمله إلى النار من جن وأنس ومنه نخلص إلى لفظة الجن في هذه الآية هي تحمل معنى الشياطين لا الملائكة.

2- بينما في الآية:﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ لِأَدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ ۗ أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا ﴿٥٠﴾﴾الكهف/50

تم تفسير لفظة الجن حسب سياقها من عدة مفسرين منهم:

- جاء في قول الطبري:(كان ابن عباس يقول:إن إبليس كان من أشراف الملائكة وأكرمهم قبيلة،وكان خازنا على الجنان،وكان له سلطان السماء الدنيا وسلطان الأرض،وكان ممن سولت له نفسه من قضاء الله أنه رأى أن له بذلكشرفا على أهل السماء فوقع من ذلك في قلبه كبر لا يعلمه إلا الله،فاستخرج الله ذلك الكبر منه حين أمره بالسجود لآدم،فاستكبر وكان من الكافرين)[3]

يتضح مما جاء في هذا القول أن الجن كان من أشراف الملائكة وبالتالي يقصد بالجن الملائكة.

[1] محمد علي الصابوني،صفوةالتفاسير،دار القرآن الكريم،بيروت،مج1،ص483.
[2] الجامع لأحكام القرآن،تح:عبد الله التركي،ط1،مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع،1427هـ/2006م،ج9،ص390.
[3] تفسير الطبري،تح:عبد الله التركي،ط1،هجر للطباعة والنشر والتوزيع،1422هـ/2001م،ج15،ص289.

-كما ورد أيضا في تفسير هذه الآية:(كان من الجن:كان من حي الملائكة يقال لهم:الجن،خلقوا من نار السموم)[1].

يتبين من هذا التفسير أن الجن هم من حي الملائكةيسمونهم الجن.

- وفسر لفظ الجن حسب هذه الآية كما يلي:(كان من الجن،كان من حي من الملائكة يقال لهم الجن)[2].

فالجن هنا فيه دلالة على الملائكة.

مما ورد عن المفسرين يتضح أن مدلول لفظة الجن في هذه الآية هي يقصد بها الملائكة.

حيث جاءت اللفظة في سياق الآية الأولى-الأعراف179- بمعنى الشيطان وفي الآية الثانية-الكهف50-اختلف السياق ودلت على الملائكة،وهما متضادتان وتبين مدلولهما من خلال سياق كل آية.

- **الأنموذج الثاني:**

أيضا لفظة"الأمة"هي من الأضداد ولها معنيين هما:جماعة من الناس ،وواحد صالح كما يتبين من خلال سياق الآيتين الآتيتين:

1- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةٗ قَانِتٗا لِّلَّهِ حَنِيفٗا وَلَمۡ يَكُ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٢٠﴾ ﴾النحل/120

- أن إبراهيم كان إماما قدوة جامعا لخصال الخير ولذلك اختاره الله لخلته.[3]

ففي هذا التفسير يتبين أن المقصود من لفظة "أمة" أن إبراهيم عليه السلام هو واحد صالح.

[1] الإمام القاضي الحنبلي،فتح الرحمن في تفسير القرآن،تح:نور الدين طالب،ط1،إدارة الشؤون الإسلامية،قطر،1430هـ/2009م،مج4،ص185.
[2] مُحَمَّد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ط1،دار ابن كثير، دمشق،1430هـ/2009م،مج5،ص491.
[3] مُحَمَّد على الصابوني،صفوة التفاسير،مج2،ص148.

- والأمة الرجل الجامع،وقد تقدم محامله.[1]

إذا هناك إقرار في هذا التفسير بحسب ما ورد في الآية على أن الأمة في هذا الموضع تعني الواحد الصالح.

- كان وحدة أمة من الأمم،لكماله في جميع صفات الخير قانتا مطيعا.[2]

التفسير بـ(كان وحده)يدل على أن"الأمة"هي لفظة تعود الرجل الصالح.

بناء على أقوال المفسرين نستنتج أن كلمة"الأمة"وردت في سياق هذه الآية بمعنى الرجل الواحد الصالح.

2- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدۡيَنَ وَجَدَ عَلَيۡهِ أُمَّةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسۡقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمۡرَأَتَيۡنِ تَذُودَانِۖ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَاۖ قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُۖ وَأَبُونَا شَيۡخٞ كَبِيرٞ ٢٣﴾القصص/23

- الأمة هي بمعنى الجماعة الكثيرة.[3]

نلاحظ أن الأمة في هذا الموضع أعطت معنى جماعة من الناس.

- ويرى آخر أيضا بأنها جماعة كثيرة العدد.[4]

لفظة الأمة هي أيضا بمعنى الجماعة.

- كما فسرها آخرون على أنها بمعنى الجماعة.[5]

[1] القرطبي،الجامع لأحكام القرآن ج12، ص 457

[2] الامام القاضي الحنبلي،فتح الرحمن في تفسير القرآن، مج4،ص25.

[3] الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،الدار التونسية للنشر،ج20،ص99.

[4] محمد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج7،ص36.

[5] الإمام القاضي الحنبلي،فتح الرحمن في تفسير القرآن،ج5،ص184.

نلاحظ أن جماعة المفسرين اشتركوافي أن كلمة الأمة في هذا الموضع هي بمعنى الجماعة.

ومن خلال التفاسير السابقة للفظة الأمة،نستنتج بأن مدلولها اختلف بحسب السياق الذي وردت فيه،فمرة كانت بمعنى"الواحدالصالح"ومرة أخرى كانت بمعنى "جماعة من الناس".

- **الأنموذج الثالث:**

ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين كلمة"الصلاة"نحو:

1- قال تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَـٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ﴿٤٣﴾ ﴾النساء/43

- من المفسرين من أول الصلاة هنا بالمسجد من إطلاق اسم الحال على المحل،ونقل عن ابن عباس،وابنمسعود،والحسنقالوا:كان جماعة من الصحابة يشربون الخمر ثم يأتون المسجد للصلاة مع رسول الله فنهاهم الله عن ذلك.[1]
- وفسر آخر الصلاة في هذه الآية:قيل المراد بالصلاة أمكنتها،وهي المساجد.[2]

اشترك هذا التفسير مع الأول فالمقصود بالصلاة : المسجد.

- كما فسرها آخرون بقولهم:اختلف العلماء في المراد بالصلاة هنا،فقالتطائفة:هي العبادة المعروفة نفسها،وهو قول أبي حنيفة،ولذلك قال:(حتى تعلموا ما تقولون)، وقالت طائفة:المراد مواضع الصلاة،وهو قول الشافعي،فحذف المضاف، وقد قال تعالى: ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ ﴾الحج/40

[1] الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،ج5،ص61.

[2] محمد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج2،ص464.

فسمى مواضع الصلاة صلاة،ويدل هذا التأويل،قوله تعالى﴿وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾النساء43 وهذا يقتضي جواز العبور للجنب في المسجد لا الصلاة فيه.

وقالت طائفة:المراد الموضع والصلاة معا.[1]

يتبين من خلال هذا التفسير أن هناك من فسرها بمعنى العبادة وهناك من قال بأنها موضع الصلاة الذي هو المسجد.

2- قال تعالى:﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ ﴾الحج/40

- يرى أحدهم في كلمة "وصلوات":أي كنائس اليهود.[2]

في هذا التفسير لما جاء في الآية تعني كنائس اليهود.

- ويرى آخر:وصلوات:كنائساليهود،ويسمون الكنيسة صلوتا.[3]

اشترك صاحب هذا الرأي مع الرأي الأول في دلالتها على الكنيسة.

- كما فسرت أيضا بقول أحد المفسرين:

وصلوات:أي مواضع صلوات،وهي كنائس اليهود.[4]

يتضح من خلال هذا التفسير وما سبقه أن العلماء فسرو لفظة"الصلوات" في هذا السياق على أنها كنائس اليهود، وبالتالي اختلف معنى كلمة السياق في الآية الأولى عن الآية الثانية.

[1] القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج6،ص333.
[2] محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،مج2،ص292.
[3] الطبري،تفسير الطبري،ج16،ص584.
[4] الإمام القاضي الحنبلي،فتح الرحمن في تفسير القرآن،مج4،ص432.

الأنموذج الرابع:

ومن الألفاظ المتضادة أيضا كلمة"ظن"التي هي بمعنى الشك وأيضا اليقين.

1- قال تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾الجاثية/32

- فسر أحدهم لفظة ظن في هذه الآية أي:لا تعلم ذلك إلا حدسا،وتوهما.ومعناه إثبات الظن فحسب،فأدخل حرف النفي،والاستثناء،ليفاد إثبات الظن مع نفي ما سواه،وزيد نفي ما سوى الظن توكيدا بقوله: {وما نحن بمستيقنين} أي بمتحققين،ومتأكدين،أي من إمكانه ووقوعه، ولعل ذلك قول بعضهم،تحيروا بين ما سمعوا من آبائهم،وما تليت عليهم من الآيات في أمر الساعة،فكانوا في شكوريب،وحيرة فما كانوا ليهتدوا سبيلا.[1]

يتضح من خلال ما ورد في هذا الشرح أن"ظن"هي بمعنى الشك .

وهناك من رأى في{إن نظن إلا ظنا} ظاهر في أنه متصل بما قبله من قولهم:ما ندري ما الساعة،ومبين بما بعده من قوله{وما نحن بمستيقنين} وموقعه ومعناه مشكل وفي نظمه إشكال أيضا، ولا يستقيم أن يطلق الظن هنا على الإيقان بعدم حصوله فيعضل معنى قوله {إن نظن إلا ظنا} فتأوله الفخر،فقال: إن القوم كانوا فريقين،وأن الذين قالوا(إن نظن إلا ظنا) فريق كانوا قاطعين بنفي البعث وهم الذين ذكرهم الله في الآية المتقدمة بقوله﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ ﴾الجاثية/24

ومنهم من كان شاكا متحيرا فيه وهم الذين أراد الله بهذه الآية.(2)

إذا هنا كلمة ظن قد فسرت على أنها بمعنى الشك.

[1] محمد علي طه الدرة،تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج8،ص729.

[2] الطاهر بن عاشور،تفسير التحرير والتنوير،مج25،ص372.

ويرى آخر في التفسير{إن نظن إلا ظنا} أي لا نصدق بها ولكن نسمع الناس يقولون:ان هناك آخرة فنتوهم بها توهما ولسنا مصدقين بالآخرة يقينا.

فمن خلال هذا الرأي وما سبقه حول لفظة "ظن"في الآية المذكورة فسرت بمعنى الشك وعدم اليقين وهذا ما يبرزه السياق،خصوصا في عبارة وما نحن بمستيقنين أي لسنا متأكدين.

2- قال تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ ﴾البقرة/46

- فسرت كلمة يظنون على النحو الآتي:وأصلالظن:الشك مع الميل الى أحد الطرفين،وقد يقع موقع اليقين في مواضع منها هذه الآية.[1] في آخر هذا التفسير دلالة على أنها بمعنى اليقين

- وآخر رأى بأن:الظن هنا في قول الجمهور بمعنى اليقين[2].ومنه قوله تعالى:﴿إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾[الحاقة: ٢٠].وقوله:﴿ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا ﴾الكهف/53

- وفسرها آخر بقوله:{الذين يظنون} الظن هنا بمعنى اليقين لا الشك وهو من الأضداد أي يعتقدون اعتقادا جازما لا يخالجه شك[3].

وبناءا على ما ورد من أقوال المفسرين تبين أن "ظن" لها معنيين متضادين فسرا من طرف العلماء استنادا الى ما دل عليه السياق،ففي مواضع دلت على الشك،ومواضع أخرى دلت على اليقين.

[1] محمد بن علي الشوكاني،فتح القدير،تح:عبد الرحمن عميرة،ط4 ،دار المعرفة ،بيروت ،1428 هـ / 2007 م ،ج1،ص183.
[2] القرطبي،الجامع لأحكام القرآن،ج2،ص72.
[3] محمد علي الصابوني،صفوة التفاسير،مج1،ص54،55.

الأنموذج الخامس:

كلمة "أزر" هي من الألفاظ المتضادة وتدل على القوة والضعف .

قال تعالى﴿ ٱشۡدُدۡ بِهِۦٓ أَزۡرِي ﴾.طه/31.

- فسرت لفظة "أزري "هذه الآية بمعنى قوِّ به ظهري[1]

توحي لفظة أزري في هذا التفسير إلى القوة

- وفسرها آخر بقوله: قو به ظهري[2]

جاء هذا التفسير مماثلا للتفسير الأول وهو بمعنى القوة.

- والأزر: أصله الظهر، ولما كان الظهر مجمع حركة الجسم وقوام استقامته أطلق اسمه على القوة إطلاقا شائعا يساوي الحقيقة فقيل الأزر للقوة، وقيل: آزره إذا أعانه وقواه.[3]

وردفي هذا التفسير أن الأزر بمعنى القوة.

ومما ورد عن أقوال المفسرين في سياق هذه الآية يتضح أن لفظة " الأزر" جاءت بمعنى القوة لا الضعف.

[1]- محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج5، ص668.
[2]- الامام القاضي الحنبلي، فتح الرحمان في تفسير القرآن، مج4، ص290.
[3]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج16، ص113.

الأنموذج السادس:

لفظه " شرى" تحمل معنى " البيع" و "الاشتراء"

قال تعالى ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾البقرة/ 102.

- جاء في تفسير هده الآية: أي ولبئس هذا الشيء الذي باعوا به أنفسهم ولو كانوا لهم علم أو فهم وإدراك[1]

دلت كلمة "شروا" إذا على معنى باعوا.

- "ولبئس ما شروا" أي باعوا[2]
- أي الذي استبدلوا به من السحر عوضا من الايمان، ومتابعة الرسول ﷺ، ولو كان لهم علم بما وعظوا به؛ لاتعظوا، وانتفعوا.[3]

لم يذكر صراحة أن كلمة شروا هي بمعنى باعوا لكن لفظة"استبدلوا" فيها إشارة على البيع لا الشراء.

استند علماء التفسير في شرح المفردات إلى إرجاع الكلمة إلى السياق الذي وردت فيه فلفظة "شروا" لا تدل في ظاهرها على الشراء المعلوم عندنا بينما في حقيقة الأمر هي بمعنى البيع.

الأنموذج السابع:

تدل لفظة "بين" على: "الاتصال" و"الافتراق"، وسنرى رأي الفسرين في النظر إلى هذه اللفظة حسب ما ورد في سياق الآية الآتية: **قَالَ تَعَالَىٰ:**﴿لَقَد تَّقَطَّعَ بَيْنَكُمْ ﴾الأنعام /94.

[1]- محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص84.

[2]- محمد بن عبد الرحمان الشافعي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج1، ص79.

[3]- محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص270.

- فسرت هذه الآية: { لقد تقطع بينكم}، على قراءة رفع(بينكم) يكون بمعنى الوصل ليس بظرف، أو ليس بلازم الظرفية، وعلى قراءة النصب أسند لتقطع إلى ضمير الأمر لتقرره في النفوس أي: تقطع الأمر بينكم[1].

فكلمة "بين" في سياق هذه الآية حسب ما ورد من شرح تعني الوصل ومنه الاتصال.

- فسرها آخر بقوله:{لقد تقطع بينكم} أي تقطع وصلكم وتشتت جمعكم[2].

يتبين من خلال الشرح حسب العبارة الآتية(تقطع وصلكم) أن كلمة بينكم تحمل معنى الوصل والاتصال.

- يقول تعالى ذكره مخبرا عن قيله يوم القيامة لهؤلاء المشركين به الأنداد:{لقد تقطع بينكم} يعني تواصلهم الذي كان بينهم في الدنيا، ذهب ذلك اليوم فلا تواصل بينهم و لا تواد ولا تناصر، وقد كانوا في الدنيا يتواصلون ويتناصرون، فاضمحل ذلك كله في الآخرة، فلا أحد منهم ينصر صاحبه، ولا يواصله؛ البين تواصلهم[3]

ومن خلال ما ورد من أهل التفسير حول هذا اللفظ يتبين أن المعنى المراد لكلمة "بين " هو الوصل حيث اعتمد المفسرون على السياق الذي ورد فيه اللفظ.

[1]- مُحَمَّد بن عبد الرحمان الشافعي، حاشية الغزنوي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج1، ص559.
[2]- مُحَمَّد على الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص406.
[3]- ينظر، الطبري، تفسير الطبري، ج9، ص417-418.

الأنموذج الثامن:

لفظه "وراء" لها معنى: أمام وخلف، ووردت في هذه الآية قال تعالى:﴿ **فَنَبَذُوهُ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ** ﴾آل عمران/187.بالمعنى الذي أورده أهل التفسير على هذا النحو:

- نبذوه أي نبذوا الميثاق، أي طرحوه، ومع ذلك لم يطرحوه بين أيديهم بل طرحوه وراء ظهورهم، وهو كناية عن شدة إعراضهم عما أتاهم الله من الكتاب حيث نبذوه نبذا ولم ينبذونه أمامهم بل وراء ظهورهم، فيكون هذا أشد في كراهية ما أنزل الله وفي الاستكبار عنه والإعراض عنه.[1]

يتضح من هذا التفسير أنه من شدة الإعراض عن هذا الميثاق نبذوه وراء ظهورهم وليس أمامهم.

ومنه في هذا الشرح دلالة إلى أن كلمة "وراء" هي بمعنى "خلف".

- والنبذ: الطرح والإلقاء وهو هنا مستعار لعدم العمل بالعهد تشبيها للعهد بالشيء المنبوذ في عدم الانتفاع بهوراء الظهور، هنا تمثيل للإضاعة والإهمال، لأن شأن الشيء المهتم به المتنافس فيه أن يجعل نصب العين ويحرس ويشاهد. قال تعالى{فإنك بأعيننا}الطور/48

وشأن الشيء المرغوب عنه أن يستدبر ولا يلتفت إليه، وفي هذا التمثيل ترشيح لاستعارة النبذ لإخلاف العهد.[2]يتبين من هذا التفسير أن كلمة "وراء" هي بمعنى خلف.

- وهناك من قال: أي طرحوا ذلك العهد وراء ظهورهم واستبدلوا به شيئا حقيرا من حطام الدنيا.[3]

وفي هذا القول إشارة إلى أن كلمة "وراء" بمعنى خلف حيث استبدلوا به شيئا حقيرا من حطام الدنيا.

[1]- محمد بن صالح العثيمين، تفسير القرآن الكريم، مج2، ص525.
[2]- الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوير، ج4، ص192.
[3]- محمد على الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص250.

فبحسب ما تقدم به العلماء من تفسير الكلمة "وراء" مع مراعاة ما جاء في سياق هذه الآية، يتضح المعنى المقصود وهو لفظ "خلف".

2- بحسب السياق اللغوي.

الأنموذج الأول :

-ورد لفظ"قسط" بمعنى:"الظلم و العدل"

جاء في قوله تعالى:﴿كُونُواْ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ ﴾النساء/135

جاء في شرح مُحَمَّد على طه الدرة: القسط بمعنى العدل [1]

أما اللفظة التي سبقت كلمة " القسط " هي : قوامين بمعنى: مواظبين[2]، وما جاء بعدها عبارة " شهداء الله ": شهاداتكم لوجه الله دون تحيز[3]. ويمكن تمثيل معطيات السياق اللغوي على الآتي:

يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامينبالقسطشهداء لله

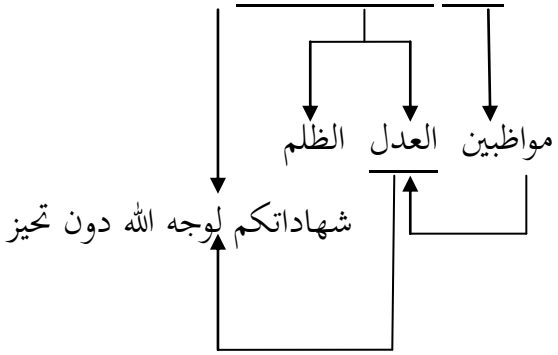

قرينة لفظية

مما ورد في هذه المعطيات للسياق اللغوي توضح القرائن اللفظية أن النداء لمن آمنوا بالله فيه أمر على المواظبة والاجتهاد في إقامة العدل ابتغاء وجه الله، ويستحيل أن ينطبق هذا النداء والأمر للقيام بالظلم، فالظلم لن يكون لوجه الله.

ووردت لفظة القسط في سورة الجن سياق آخر:

[1] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج2، ص650.

[2] مُحَمَّد بن الرحمان الشافعي، حاشية الغزنوي، جامع البيان في تفسير القرآن، ج1، ص418.

[3] مُحَمَّد على الصابوني، صفوة التفاسير، مج1، ص310.

- قال تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلْقَـٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴾الجن/15

جاءفي الشرح أن القاسطون هم الجائرون عن طريق الإيمان والحق والصواب،حطبا:وقودا لجهنم[1].

ويمكننا أن نمثل لذلك بما يلي:

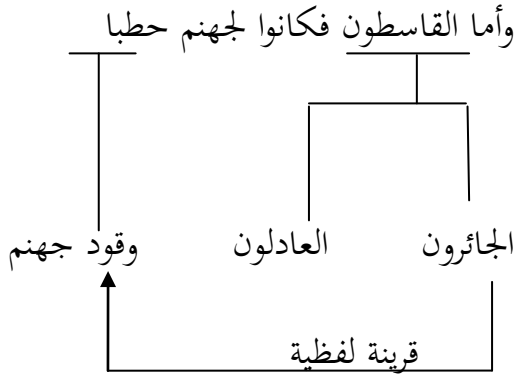

يبين السياق اللغوي المعنى الذي تدل عليه لفظة القاسطون والتي تحمل معنيين متضادين،ومن خلال القرائن اللفظية التي توضح أن القاسطين بمعنى الجائرين هم الذين سيكونون لجهنم حطبا .

الأنموذج الثاني :

- كما أن لفظ"دون"يحمل معنى:"تحت وفوق"كل بحسب السياق الذي وردت فيه.

- جاء في قوله تعالى:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ ﴾النساء/48
- المراد بالمغفرة:الستر مع التجاوز،والشرك:الإشراك في الألوهية[2]،"وما دون الشرك" ما دونه من الذنوب صغائرها وكبائرها[3].

[1] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج10،ص15.
[2] محمد بن صالح العثيمين،تفسير القرآن الكريم،ط1،دار ابن الجوزي،المملكة العربية السعودية1430هـ،مج1،ص387.
[3] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج2،ص387.

وسنمثل للسياق اللغوي كالآتي:

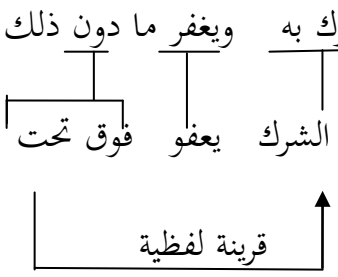

يتضح من اقتران الألفاظ منتظمة في سياق لغوي الدلالة المؤولة وهي "تحت" لأن الله لا يغفر ما فوق الشرك بل يغفر ما دون الشرك.

- كما جاءت كلمة"دون"أيضا في موضع آخر:

قال تعالى:﴿ وَمِنَ ٱلشَّيَٰطِينِ مَن يَغُوصُونَ لَهُۥ وَيَعۡمَلُونَ عَمَلٗا دُونَ ذَٰلِكَۖ وَكُنَّا لَهُمۡ حَٰفِظِينَ ﴾الأنبياء/82

جاء في التفسير:من الشياطين:أي الشياطين المسخرة لسليمان،يغوصون:بمعنى يغوصون تحت الماء فيخرجون له من قعر البحر الجواهر.

عملا دون ذلك:أعملا أخرى كبناء المدن والقصور واختراع الصنائع الغريبة[1].

ويمكننا التمثيل لذلك بما يلي:

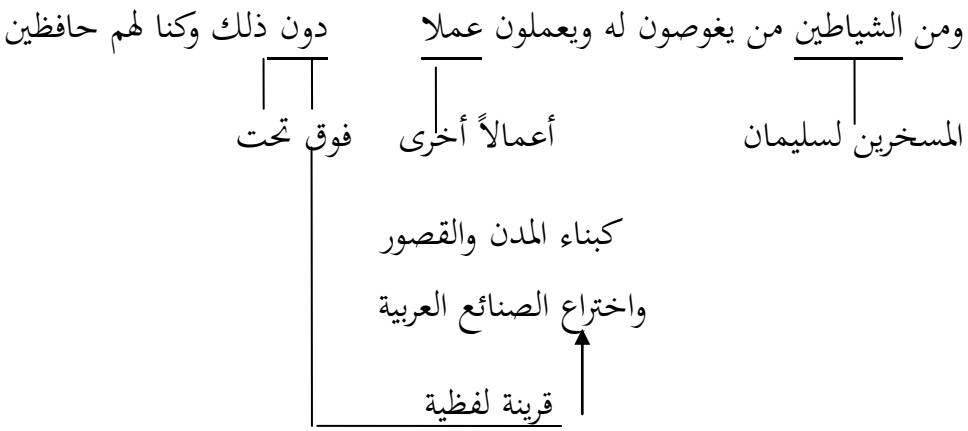

[1] تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه،ج6،ص89.

ويتضح من خلال معطيات السياق اللغوي أن الدلالة المقصودة هي "فوق "لأن لفظة" ويعملون عملا" كما شرحت هي بمعنى بناء المدن والقصور والصنائع الغريبة، وهذه الأعمال هي أكثر وفوق عمل الغوص في أعماق البحر وإخراج الجواهر

الأنموذج الثالث:

قال تعالى ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ ﴾البقرة/56.

كلمة" بعد "هي من بين الألفاظ المتضادة وتحمل معنى "قبل وبعد". بعثناكم: أحييناكم، ماتوا: أي ذهبت أرواحهم[1]،ومفارقة الروح للجسد والوفاة بحسب تفسير المعجميين .

والمعنى المؤول لكلمة بعد هو "بعد" لأن البعث يكون بعد الممات لافي الحياة

والمخطط الآتي يوضح ذلك:

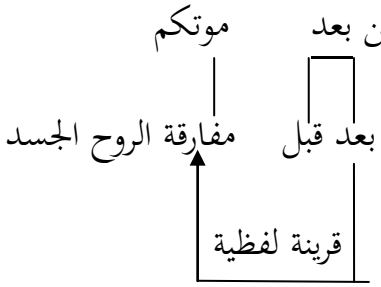

تبين القرائن المصاحبة للفظة "بعد" أن البعث يكون بعد الموت إذا هي بمعنى "بعد" لا "قبل"

الأنموذج الرابع:

قال تعالي﴿ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ ﴾الممتحنة/1.

تدل كلمة "أخفي" على "كتم أو ظهر"

[1]- محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج1، ص105.

ورد التفسير أن: "أعلنتم" هي بمعنى: أظهرتم بألسنتكم من المودة لهم[1].

وتمثل للدلالة المؤولة بالمخطط الآتي:

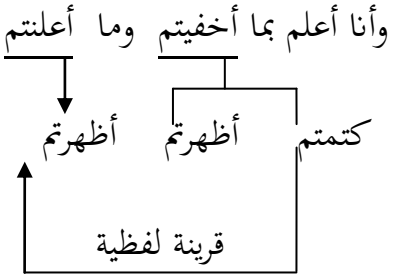

يتضح من خلال الشرح أن المعنى الوارد في هذه الآية للفظة "أخفيتم" هو "كتمتم" لأن العبارة التي تليها تدل على الإظهار وحسب ما ورد في التفسير هي بمعنى "كتمتم" أي الإسرار تليه كلمة الإعلان بالمودة للكفار.

الأنموذج الخامس:

من بين ألفاظ التضاد "نسي" وهي بمعنى "سها وغفل" وترك متعمدا.

قال تعالى ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ ﴾التوبة/67.

فسرت هذه الآية: أي أغفلوا ذكر الله وتركوا طاعته فتركهم من فضله ولطفه،نسوا: تركوا طاعة الله حتى صاروا بمنزلة الناسين له فنسيهم أي جازاهم بمنزلة المنسي.[2]

إذا:نسوا الله فنسيهم

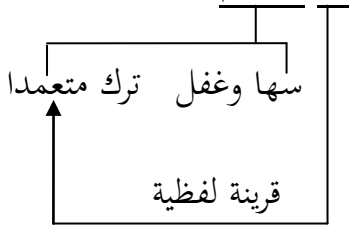

[1]- محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج9، ص634.

[2] محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، مج4، ص184.

الفعل الثاني "نسيهم" غير مستعمل معناه الأصلي، لأن الله لا يجوز عليه السهو والغفلة بل هو مستعمل في معنى "الترك المتعمد" على سبيل الاستعارة، إذا فالقرينة السابقة للفظ الجلالة تبين لنا المعنى الصائب في هذا السياق اللغوي وهو "تركا متعمدا".

الأنموذج السادس:

كلمة "أحوى" عدها العلماء من بين ألفاظ التضاد فهي تحمل معنيين "شديد السواد" و"شديد الخضرة"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ﴾ الأعلى/4-5

سنوضح دلالة كلمة المرعى: وهي بمعنى صنوف النبات وأنواع الحشيش.

ووردت - ٥أيضا القرينة الثانية وهى غثاء: بمعنى ما جف من النبت ويبس[1]

غثاء: بمعنى الشيء اليابس[2]

تتمثل هذه الألفاظ منتظمة في السياق اللغوي كالآتي:

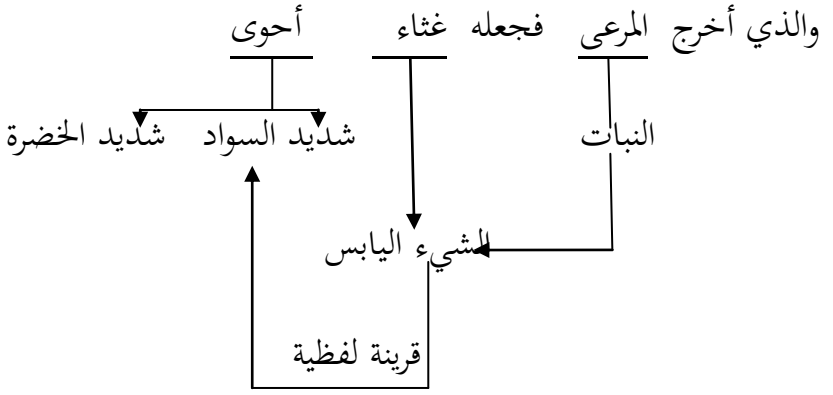

[1] ينظر: الطبري، تفسير الطبري، ج24، ص313.

[2] القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج22، ص225.

تبين من خلال القرائن المصاحبة أن ما يبس من النبات يتغير لونه من الأخضر إلى الأسود، فلا يمكن أن يكون ما يبس من النبات الأخضر أخضر أنما يصبح شديد السواد.

الأنموذج السابع:

لفظة " بلاء" عدها العلماء من الألفاظ المتضادة فهي بمعني "اختبار بمنحة واختبار بمحنة"

جاءت هذه الكلمة في **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾الأنفال/17

ليبلى: بمعنى ليختبر بالخير والشر[1]

المؤمنين: هم المؤمنين بالله ورسوله[2]

البلاء الحسن: هي النعمة الحسنة الجميلة[3]

وبالتالي تتضح لنا الدلالة المقصودة من خلال المخطط الآتي:

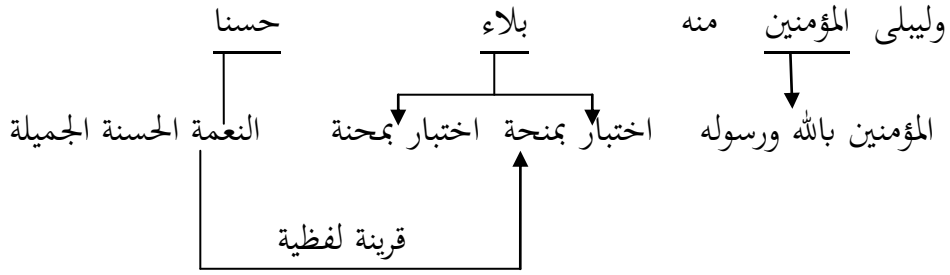

إذ بما أن البلاء اقترن بلفظ "حسنا" للمؤمنين فهذا البلاء الحسن هو الاختبار بمنحة ونعمة ونصر من الله سبحانه وتعالى على عباده المؤمنين،لا الاختبار بمحنة لأن المحنة لا توصف بالحسن مما ورد في هذا السياق اللغوي.

[1] محمد على طه الدرة، تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه، ج4، ص25.
[2] الطبري، تفسير الطبري، مج11، ص87.
[3] المصدر نفسه، ص88.

الأنموذج الثامن:

عد علماء العربية كلمة "أمين" من ألفاظ التضاد لدلالتها على المعنيين الآتيين "آمن ومؤتمن"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَبَتِ ٱسۡتَـٔۡجِرۡهُۖ إِنَّ خَيۡرَ مَنِ ٱسۡتَـٔۡجَرۡتَ ٱلۡقَوِيُّ ٱلۡأَمِينُ ﴾القصص/26

إن لفظتا القوي، الأمين تعودان على سيدنا موسى عليه السلام.

فالفعل استئجره: تعود الهاء في هذا الموضع على سيدنا موسى عليه السلام لاتصافه بالقوة والأمانة.

ومنه:

يا أبت استئجره إن خير من استئجرت القوى الأمين

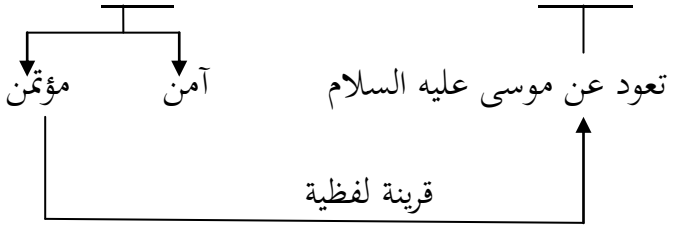

بما أن لفظة آمن تعود على المكان ولفظة مؤتمن ارتبطت في هذا السياق اللغوي وعادت على الضمير المتصل (الهاء) الذي يعود على موسى عليه السلام، إذا المؤتمن هو سيدنا موسى عليه السلام، أما لفظة آمن تدل على المكان.

الأنموذج التاسع:

- كلمة "الساحر": تعنى: "الساحر للمذموم المفسد والساحر للممدوح العالم"

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ ﴾الزخرف/49

- المنادى هنا هو موسى عليه السلام.

- بما عهد عندك: بعهده الذي عهد إليك.وإننا لمهتدون: إننا مصدقوك فيما جئتنا به[1]يمكننا أن نمثل للقرائن اللفظية في هذا السياق على النحو الآتي:

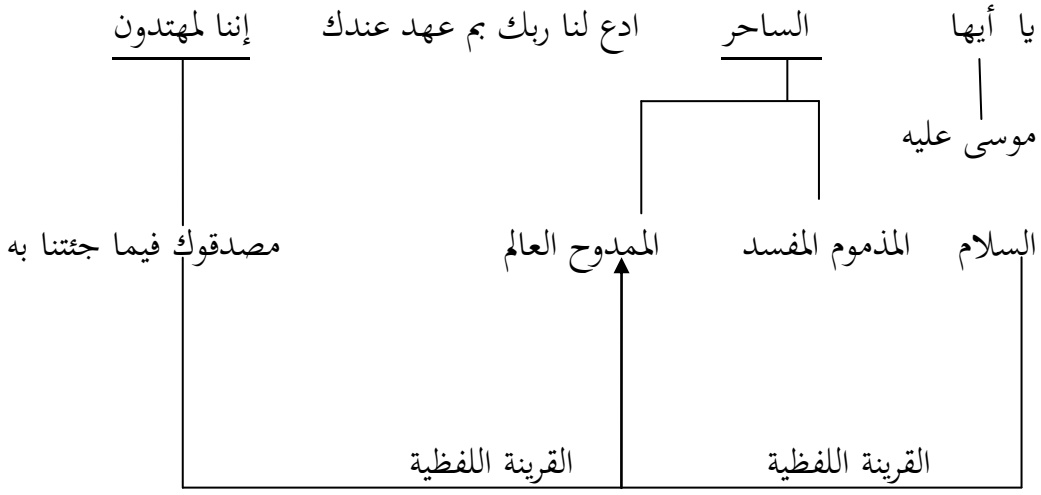

جاء في سياق هذه الآية أن فرعون وملؤه أطلقوا اسم الساحر على موسى عليه السلام والساحر عندهم بمعنى العالم ولم يكن السحر عندهم ذما[2]ومن خلال القرائن اللفظية الواردة في هذا السياق يتضح أن صفة "الممدوح العالم" تنطبق على سيدنا موسى عليه السلام ولا يمكن أن يصفوه بالمذموم المفسد.

[1]الطبري، تفسير الطبري، ج20، ص609.
[2]المصدر نفسه، ص609.

خلاصة:

بعد البحث والدراسة اتضح لنا جليا وجود هذه الظاهرة في النص القرآني ، كما تم رصد لمختلف ألفاظ التضاد في القرآن الكريم وإبراز مواضعه ثم إسقاط ماتمت دراسته في الجانب النظري من مفاهيم للسياق على بعض الألفاظ المتضادة، ومن خلال التحليل والأخذ برأي المفسرين، نصل إلى إثبات وجود ظاهرة التضاد في القرآن أولا، ثم قيمته اللغوية والإعجازية ثانيًا، كذلك فهم النص وتفسيره لا يتأتى إلا بالرجوع إلى السياق باعتباره يلعب دورا كبيرا في جلاء معنى النص وإبرازه،وتحقق المعنى المراد دون غيره، فالسياق هو الموجه والضابط للدلالة المقصودة دون غيرها من الدلالات الأخرى المحتملة.

خاتمة

من خلال ما تم عرضه وتفصيله في ثنايا المذكرة توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- ✓ السياق في اللغة له عدة معاني منها المهر ونزع الروح والمتابعة، وأسلوب الكلام والانقياد والتواصل، وفي الاصطلاح السياق هو الدال على مراد المتكلم من كلامه، والمرشد إلى بيان المجملات وتعيين المحتملات.
- ✓ كما أن علماء العربية القدامى كانوا على وعي بالسياق فعرفه المعجميون عند شرحهم للألفاظ فالمعاجم لا تقوم إلا على شواهد تبين معنى المفردة من خلال سياقات متباينة، كما أن العلامة الإعرابية عند النحاة أو نغمة الكلام وغيرها لها دور في توضيح المعنى وأيضا علماء البلاغة أولوا اهتماما بالغا بالسياق، خاصة سياق الحال من خلال عبارتهم المشهورة " لكل مقام مقال "، فضلا عن هذا علماء التفسير كانوا أكثر تنبها لدور السياق في تفسير القرآن.
- ✓ وعرف السياق في علم اللغة كنظرية ومنهج في المدارس الغربية في مختلف النظريات الحديثة، حيث أشار دي سوسير إلى أن الكلمة لا تكتسب قيمتها إلا بفضل مقابلتها لما هو سابق ولما هو لاحق أو لكليهما معا.
- ✓ وتطور السياق كمنهج في مدرسة لندن التي اشتهرت بما يسمى بالمنهج السياقي.
- ✓ فالسياق أحد أعمدة الترجيح الأساسية لإثبات المعنى، لأنه يوجه فهم المتلقي، أي أن على المفسر الأخذ بعين الاعتبار تراكيب الكلام والظروف المحيطة لما له من أهمية في إيضاح المعنى.
- ✓ وله أنماط متعددة منها السياق اللغوي والعاطفي وسياق الموقف والسياق الثقافي.
- ✓ أما التضاد في العربية يعني كلمة واحدة لها مدلولين متضادين وهناك أسباب لوقوعه منها عموم المعنى الأصلي، والتطور الصوتي، ورجوع الكلمة إلى أصلين والاقتراض من اللغات المجاورة وغيرها.
- ✓ واختلفت آراء العلماء حول هذه الظاهرة فمنهم من أثبتها كالخليل وابن الأنباري وقطرب وابن فارس وغيرهم، فكانت لهم مصنفات احتوت على مختلف ألفاظ التضاد في القرآن الكريم والشعر والحديث النبوي، وهناك من نفى وجود هذه الظاهرة كثعلب، وابن درستويه ، و

الجواليقي، وهم قدموا أدلة ضعيفة منها أن وجود الأضداد يعد نقصا في العرب وفي لغتهم، فبعد البحث والدراسة اتضح لنا جليا وجود هذه الظاهرة في النص القرآني.

- ✓ وللتضاد أنواع حسب الدراسات اللغوية الحديثة منها التضاد الحاد والعكسي والاتجاهي والمتدرج.
- ✓ فالتضاد أسلوب بلاغي من أساليب اللغة العربية ورد في القرآن الكريم ليضفي جمالا في المعنى من خلال الإعجاز القرآني فيتدبر القارئ في ألفاظ لمدونة القرآنية ويكتشف أسرارها ومعانيها.
- ✓ حيث أن السياق له دور هام في الكشف عن هذه المعاني كالمعاني المتضادة للفظ الواحد، فعلاقة السياق بالتضاد هي علاقة يتبين من خلالها مدلول اللفظ.
- ✓ التضاد هو ظاهرة لغوية موجودة بالفعل في النص القرآني ، ومن بين هذه الألفاظ المتضادة الواردة في القرآن الكريم " أزر التي هي بمعنى القوة والضعف " " ارتاب بمعنى شك وأيقن" " فوق بمعنى اعلى ودون " " بين لها معنى الاتصال والافتراق " ..... الخ .
- ✓ يأتي السياق ليفصل بين أحد اللفظين ، فهو من بين طرق الكشف عن المعنى .
- ✓ ان الأخذ ،بآراء المفسرين الذين يعتمدون على سبب النزول في تفسيرهم للقرآن والنظر في أرائهم ، يقودنا للمعنى المقصود فنجد أنفسنا هنا أمام سياق الحال مثلا لفظة صلاة في قوله تعالى:﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ ﴾النساء/43 ، ووردت ايضا في قوله تعالى : ﴿ لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ ﴾الحج/40 ، عند الرجوع إلى تفسير بعض العلماء منهم الطاهر بن عاشور ، ومُحَمَّد علي طه الدرة والقرطبي وغيرهم ، اتضحت الدلالة لهذه اللفظة التي هي بمعنى المسجد في الآية الأولى واختلف معناها في الآية الثانية فكانت بمعنى كنائس اليهود .

- ✓ عند النظر إلى اللفظ وما هو سابق له وما هو لاحق من نظم الآية، وتحليل المعاني لهذه الألفاظ نكون في هذه الحالة أما معطيات السياق اللغوي الذي من خلاله يتم ضبط الدلالة المقصودة ، مثال على ذلك كلمة نسيا لها معنى " سها وغفل " " وترك متعمدا " إذ نجدها قد وردت في قوله تعالى ﴿ نَسُواْ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمۡ ﴾التوبة/67، وبالرجوع لما يسبق هذه اللفظة نجدها تعود على لفظ الجلالة الله وبتالي لا يمكن أن ينطبق السهو والغفلة على المولى عز وجل ، ومنه يتضح المعنى المقصود وهو الترك المتعمد

ختاما هذا جهدي وغايتي وقصدي فإن أصبت فذال المرتجى وإن أخطأت فحسبي أني اجتهدت.

قائمة المصادر والمراجع

– القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أ– المصادر :

1– الأعشى (ميمون بن قيس)، ديوان الاعشى ، شرح يوسف شكري فرحات ،ط1 ، دار الجيل ،بيروت 1413 هـ -1992 م

2- ابن جني , الخصائص , ت ح : مُحَمَّد علي النجار , ط 1 , عالم الكتب , لبنان , ج 3 2006

3- ابن دريد , جمهرة اللغة , ط 1 , دار العلم للملايين , بيروت , 1987 ج 1

4- ابن دقيق العيد , إحكام الأحكام , شرح عمدة الأحكام , ت ح : أحمد شاكر , ط 2 , عالم الكتب 1407 هـ , ج 3

5- ابن فارس , الصاحبي في فقهه العربية و سنن العرب في كلامها ط 1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 1418 هـ / 1997

6- ابن فارس , مقياس اللغـة , ت ح : عبد السلام هارون , ط1 , ج3, 1366 هـ

7- ابن منظور , لسان العرب , ط 1 , دار صادر , بيروت , ج 10

– ابن قيم الجوزية ،بدائع الفنون ، تح: هشام عطا ، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة الكرمة،1416 هـ /1696م

8- أبو الطيب اللغوي , الأضداد في الكلام العرب , ت ح : عزة حسن , ط 2 , دار طلاس للدراسات و الترجمة و النشر , دمشق 1996

9- أبو هلال العسكري , الصناعتين , ابو الفضل إبراهيم , المكتبة العصرية بيروت , 1986

10- أبي حاتم السجستاني , الأضداد , ت ح : مُحَمَّد عبد القادر أحمد , دار المعارف , القاهرة

11–أحمد بن عبد الحليم بن تيمية , بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية , ت ح : مُحَمَّد بن عبد الرحمان بن قاسم , ط 1 مطبعة الحكومة , مكة المكرمة 1392 هـ

12- إعلام الموقعين عن رب العالمين , ت ح : طه عبد الرؤوف سعد , مكتبة الكليات الأزهرية , مصر 1968

13- الإمام القاضي الحنبلي , فتح الرحمان في تفسير القرآن , ت ح : نور الدين طالب , ط 1 , إدارة الشؤون الإسلامية , قطر , 1430 هـ / 2009 م , م ج 4

14- بدر الدين الزركشي , البرهان في علوم القرآن , ت ح : مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم

15–البيوطي , المزهر في علوم اللغة و أنواعها , منشورات المكتبة العصرية بيروت , 1324 هـ

16–حامد بن مُحَمَّد الغزالي , المستصفى من علم الأصول , ت ح : مُحَمَّد بن سلمان الأشقر مؤسسة الرسالة , لبنان , 1997 م , ج 2

17- الجرجاني , دلائل الإعجاز , ط 3 , دار الكتاب العربي , بيروت , 1999 م

18- حسين العطار , حاشية العطار على جمع الجوامع , دار الكتب العلمية , بيروت , 1999 , ج 1
19- الخليل بن أحمد الفراهيدي , العين ت ح : مهدي المخزومي , ابراهيم السامرائي , ج5
20- الراغب الأصفهاني , المرادفات في غريب القرآن , مكتبة نزار مصطفى الباز , ج1
21- الزركش , البرهان في علوم القرآن , ت ح : مُحَمَّد أبو الفضل ابراهيم , ط 1 , دار المعرفة , , بيروت , 1439 هـ,ج1
22- الزمخشري , أساس البلاغة , ط1 , دار إحياء التراث العربي , بيروت , 1422 هـ 2001
23- السجلماسي , المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع , ت ح : علاء الغازي , ط 1 , مكتبة المعارف , 1401 هـ
24- الشافعي , الرسالة , ت ح : أحمد مُحَمَّد شاكر , ط 1 , مطبعة مصطفى البابي , مصر , الامام 1358 هـ / 19401
25- الطاهر بن عاشور , تفسير التحرير و التنوير , الدار التونسية للنشر , ج 2
25- الطبري , تفسير الطبري , عبد الله التركي , ط 1 , هجرة للطباعة و النشر و التوزيع , 1422 هـ /2001 م , ج 15
26- الفيومي , المصباح المنير , ط 1 دار الحدث , القاهرة 1413 هـ / 2000
27- القرطبي , الجامع لأحكام القرآن , ت ح : عبد الله التركي , ط 1 , مؤسسة الرسالة لنشر و التوزيع , 1427 هـ /2006 م , ج 9
28- القزويني , الإيضاح في علم اللغة , شرح و تعليق : مُحَمَّد عبد المنعم خفاجي , المكتبة الأزهرية للتراث , القاهرة 1993 , ج 1
29- قطرب , الأضداد , ت ح : حنا حداد , ط 1 , دار العلوم للطباعة و النشر الرياض , 1405هـ / 1984 م
30-مُحَمَّد بن بهار الزركشي , البحر المحيط في أصول الفقه , ت ح : مُحَمَّد مُحَمَّد تامر , ط 1 , دار الكتب العلمية , بيروت , 1421 هـ / 2000 م
31- مُحَمَّد بن صالح العثيمين , تفسير القرآن الكريم , ط 1 , دارا بن الجوزي , المملكة العربية السعودية 1430 هـ / م ج 1
32- مُحَمَّد بن عبد الرحمان الشافعي , حاشية الغزنوي , جامع البيان في تفسير القرآن , ت ح : عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت , 1424 هـ / 2004 م , ج 1
33- مُحَمَّد بن علي الشوكاني، فتح القدير، تح:عبد الرحمن عميرة،ط4،دار المعرفة ،بيروت ،1428 هـ /2007 م ،ج1،

34- مُحَمَّد على الصابوني , صفوة , التفاسير , دار القرآن الكريم , بيروت , مج 1
35- مُحَمَّد على طه الدرة , تفسير القرآن الكريم و إعرابه و بيانه , دار إبن كثير , ط 1 , دمشق , 1430 هـ / 2009 م , م ج 5

ب- المراجـــع

36- أحمد مُحَمَّد قدور , مبادئ في اللسانيات , دار الفكرة , دمشق , 2008
37- أحمد مختار عمر , علم الدلالة , ط 1 , عالم الكتب القاهرة 1985
38- أحمد مؤمن , اللسانيات النشأة و التطور , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر 2002 م
39- إميل بديع يعقوب , فقه اللغة العربية و خصائصها , ط 1 , دار العلم للملاطين , بيروت 1986
40- تمام حسان , الأصول – دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب , عالم الكتب , القاهرة , ط 1 , 2000
41- تمام حسان , اللغة العربية معناها و مبناها , الهية المصرية العامة للكتاب 1973
42- حلمي خليل , العربية و علم اللغة الحديث دراسة في الفكر اللغوي الحديث , دار المعرفة الجامعية , مصر 2006
43- رمضان عبد التواب , فصول في فقه العربية , ط 3 , مكتبة الخانجي , القاهرة 1415 هـ / 1994 م
44- صالح بلعيد , نظرة النظم , ط 1 , دار هومة , الجزائر 2004
45- صحبي الصالح دراسات في فقه اللغة , دار العلم للملايين , بيروت 2009
46- صلاح الدين زرال , الظاهر الدلالية , ط 1 , الدار العربية للعلوم ناشرون 2008
47- عبد الفتاح البركاوي , دلالة السياق بين التراث و علم اللغة الحديث , دار الكتب 1991
48- عبد الكريم حسن جبل , في علم الدلالة , دار المعرفة الجامعية 1997
49- عبد الله درويش , المعاجم العربية الفصيلة , مكة المكرمة , ط 1 , 1999 م
50- علي عبد الواحد وافي , فقه اللغة , ط 3 , نهضة مصدر للطباعة و النشر و التوزيع , مصر 2004
51- فايز الداية , علم الدلالة العربي , النظرية و التطبيق , ط 2 , دار الفكر دمشق 1996
52- فرديناند دي سوسير , دروس في اللسانيات العامة , تح : يوسف غازي مجيد نضر , المؤسسة الجزائرية للطباعة , الجزائر 1996
53- فريد عوض , علم الدلالة دراسة نظرية تطبيقية , مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1999
54-كمال بشر , علم اللغة الاجتماعي , دار غريب للطباعة و النشر , القاهرة , ط 3 1997 م
56- عواطف كتوس مصطفى , الدلالة السياقة عند اللغويين , دار السياب , لندن 2007

57-مُحَمَّد أسعد النادري , فقه اللغة مناهلة و مسائلة , المكتبة العصرية بيروت , 1438 هـ / 2009 م
58-مُحَمَّد حسين آل ياسين , لا أضداد في اللغة , ط 1 , مطبعة المعارف , بغداد 1394 هـ / 1974 م
59-مُحَمَّد على الخولي , علم الدلالة (علم المعني) , دار الفلاح للنشر و التوزيع عمان
60-مُحَمَّد نور الدين المنجد , لاشراك اللفظي في القرآن بين النظرةية لتطبيق , ط 1 , دار الفكر , دمشق 1999 م
61-مدي المخزومي , في النحو العزبي نقد و توجيه , ط 2 , منشورات الرائد العزبي , بيروت 1986
62-مسعود بودوخة , السياق و الدلالة , بيت الحكمة للنشر و التوزيع , الجزائر , 2012 م
63-منذر العياشي , اللسانيات و الدلالة الكلمة , ط 1 , مركز الانماء الحضاري , سوريا 1996
64-منقور عبد الجليل , علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي , اتحاد الكتاب العزبي , دمشق , 2001
65-نهاد الموسى , نظرية النحو العربي في ضوء مناهج النظر اللغوي الحديث , المؤسسة العربية للدراسات للنشر بيروت 1980
66-هادي نهر , علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي , ط 1 , دار الأمل للنشر و التوزيع , الأردن 1427 هـ / 2004 م

ج- المذكرات الجامعية

67-فهد بن شتوي , دلالة السياق و أثرها في توجيه المتشابه اللفظي , جامعة أم القرى , المملكة العربية السعودية 2005 م
68-مُحَمَّد بن فرحان الهواملة الدوسري , الأضداد في القرآن عند المفسرين , رسالة ماجستير , جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية , كلية أصول الدين , المملكة العربية السعودية 1429

الفهرس

الفهرس

المحتوى **الصفحة**

التوشيح
شكر وعرفان
مقدمة..... أ،ب،ج،د
الفصل النظري : السياق والتضاد
– أولا : حد السياق 07
1- السياق في اللغة و الاصطلاح..... 07
2- السياق في التراث العربي..... 10
3-السياق في النظريات اللسانية الحديثة..... 17
4- السياق أنماطه وأركانه..... 20
- ثانيا: حقيقة التضاد 27
1- مفهوم التضاد في اللغة والاصطلاح..... 27
2- أسباب وقوع التضاد وشروطه..... 31
3- التضاد بين المنكرين والمحدثين..... 37
4 -أنواع التضاد..... 43
5- السياق ودلالة التضاد..... 45
الفصل التطبيقي : الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم وأثر السياق في توجيه دلالتها
أولا: الوصف..... 50
ثانيا: الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم..... 51
ثالثا: أثر السياق في توجيه دلالة الألفاظ المتضادة في القرآن الكريم 66
خاتمة 89
قائمة المصادر والمراجع 92
الفهرس 98

تم بحمد الله